يا عمال العالم ويا شعوبه المضطهدة اتحدوا !

اسبوعية ★ سياسية ★ يصدرها الحزب الشيوعي الاردني

العدد (٣٨) ★ السنة (٤٧) ★ ١٥ ـ ٢١ تشرين الأول ١٩٩٤ ★ الثمن (١٥٠ فلساً)

أصبحت الجولات المكوكية والزيارات الميدانية واحدة من سمات السياسة الامريكية، والتي وضع قواعدها هنري كيسنجر. ورغم ما حقق هذا الاسلوب من نجاح او فشل في مختلف بقاع العالم، الا انه اهم اسلوب تمارسه الولايات المتحدة في معالجة قضية الشرق الاوسط والصراع العربي الاسرائيلي ولا مجال للشك في انها حققت الشيء الكثير حتى الان ولمصلحتها اولا.

وهي تحاول ان تعمق وتوسع القواسم المشتركة بين مصلحتها المحسوبة بدقة، وبين مصالح الاخرين، وفق رؤيتها هي الخاصة لمصالح الاخرين، وبما ينسجم ويتناسب مع مصالحها. ولذلك فانها تمارس الكثير الكثير من المحاولات والوسائل لتنشيط حركة اقتراب الاطراف الاخرى من المواقع الامريكية. واسناد هذه الحركة بمختلف الروافع، لتحويل مردودها الى بناء قابل للبقاء والحياة. ويأتي العامل الاقتصادي في مقدمة هذه الروافع ولذلك تتسم السياسة الامريكية ازاء قضية الشرق الاوسط بمحاولة المزج بين الحلول السياسة لقضايا الاختلاف وبين تليين او تطويع الخلافات والقضايا المعقدة بالوعود او بالحلول الاقتصادية. ولا يجوز ان ننسى شبح التهديد العسكري المباشر الذي لا يزال ماثلا منذ ازمة الخليج.

وجولة كريستوفر الحالية تتمتع بأهمية خاصة، فهي ذات علاقة وطيدة بما يتم وبشكل متسارع على المسار الاردني الاسرائيلي وصولا الى اتخاذ خطوات متقدمة على طريق توقيع اتفاقية نهائية بين الجانبين، كما ان لها علاقة بالعمل على انجاح القمة الاقتصادية المكرسة لاقتصاديات المنطقة والتي ستعقد في نهاية هذا الشهر في الدار البيضاء.

البقية ص ١٠

الشعب العراقي يدفع ثمن اللعبة

لا احد يصدق بما في ذلك النظام العراقي نفسه، ان العراق قادر على اعادة غزو الكويت، فالجيش العراقي لم يبق منه متماسكا سوى الوية الحرس الجمهوري. وفرق التفتيش الدولية فرغت منذ مدة طويلة من تدمير اسلحته الكيماوية والصاروخية، ووضعت انظمة متعددة لمراقبة اسلحته.

وفوق ذلك فان سلطة النظام العراقي، ومقومات سيادة الدولة محطمة في الشمال وفي اكثر مناطق الجنوب، وكذلك فان الاقتصاد العراقي في وضع انهيار، والاحوال المعاشية للشعب العراقي مأساوية بفعل الحصار الجائر الذي تفرضه الولايات المتحدة باسم الامم المتحدة. والواقع ان العراق قد نفذ قرارات مجلس الامن منذ مدة طويلة ولم يعد هناك اي مبرر لاستمرار الحصار عليه، وقد اعلنت كل من فرنسا وروسيا والصين من داخل مجلس الامن وكذلك المانيا واليابان ودول عديدة من خارج مجلس الامن عن قناعتها بضرورة رفع الحصار عن العراق.

وحدها الولايات المتحدة هي التي تصر على استمرار الحصار لاسباب اقتصادية اولا وسياسيا بالدرجة الثانية، فالولايات المتحدة منشغلة منذ مدة في قبض الثمن الاقتصادي من العراق قبل رفع الحظر الاقتصادي عنه، ولهذا فان ممثلي الشركات الامريكية يعجون ببغداد ويوقعون عقود تجارية وانشائية بالمليارات فيما الحكومة الامريكية تحكم طوق الحصار قاصدة بذلك قطع

البقية ص ١٠

سلام رابين او انتدت عليه

حاول اسحق رابين ان يجعل من قضية الجندي المختطف نخشون فاكسمان مأثرة له، فأطلق التهديدات ضد السلطة الفلسطينية وحمّلها مسؤولية سلامة الجندي، وأصدر الأحكام القاطعة بوجوده محتجزاً في قطاع غزة.

وقد جنّد رابين معه في حملته هذه الرئيس الاميركي كلنتون ووزير خارجيته كريستوفر ليحملوا بدورهم الجانب الفلسطيني المسؤولية عن مصير الجندي المختطف.

وبعد اكتشاف اجهزة الاستخبارات لمكان الاحتجاز في قرية بيت نبالا قرب القدس أعطى رابين أوامره لاقتحام المنزل مما أدى الى مقتل جميع من فيه بما فيهم الجندي المختطف.

ان الإمعان في سياسة القمع الاسرائيلية، واستمرار احتجاز وسجن الاف المواطنين، لا تساعد على خلق الأجواء من اجل إنجاح التسوية السلمية، بل تؤجج المشاعر وتدفع المواطنين لاتباع كافة اشكال النضال.

عقلية قمع شرسة في مصر ولبنان

في الوقت الذي تسعى الدول العربية، وبالذات مصر ولبنان الى ترميم ما هدمته السياسات الخاطئة، نجد هاتين الدولتين ترتكبان جرائم بشعة بحق العمال في مصر، وبحق الطلاب في لبنان، جرائم اقل ما يقال عنها انها نتيجة للسياسات الفاشلة في ميدان الاقتصاد والتعليم. ففي كفر الدوار، المعقل العمالي المشهور، اطلقت سلطات الامن المصرية التي فشلت في كبح جماح الاصوليين والتيارات الظلامية، النار على حشود العمال المعتصمين سلميا امام كبرى شركات النسيج مطالبين بحقوقهم التي ضمنها لهم القانون والسلطات الدستورية، فاطلقوا النار عليهم فسقط ثلاثة عمال مضرجين بدمائهم، تصوروا اية عقلية متخلفة عاجزة تماما على فتح حوار ديمقراطي مع قطاع شعبي وعمالي فتلجأ بدلا من المفاوضات الى اطلاق الرصاص اليست هذه السياسة تطبيقا همجياً لاعراف سنتها السلطات المصرية مخالفة بها ابسط الحقوق الشرعية والدستورية...

اما في لبنان، فالامر متشابه تماما ولكن، بدلا من العمال، كان هذه المرة طلاب الجامعة الامريكية، فبعد ان رفعت السلطات اقساط اجور التعليم بنسبة ١٠٪، احتج الطلاب، وهذا حق من حقوقهم، لا سيما ان لبنان يشهد تصاعدا في رفض المشاريع التي تنتهجها السلطة بخصوص العمران والترميم، فاذا بها تواجه غضب الطلبة بما هو شرعي وقانوني، توجه اليهم النار وتطلق الرصاص في الحرم الجامعي وتصيب سبعة عشر طالبا بينهم اردنيان.

لا فرق كبير بين ان تطلق السلطات المصرية او السلطات اللبنانية الرصاص على العمال والطلاب لانها تطبق سياسة واحدة تجاه المطالبين بحقوقهم وما الدماء التي سالت في معمل النسيج في كفر الدوار او في حرم الجامعة الامريكية الا شواهد قاطعة على ان سياسة هذه الحكومات تصب في تيارات الرجعية والارهاب.

رابين في عمان دون اعلان مسبق

خلافاً للتوقعات، قام اسحق رابين رئيس حكومة اسرائيل، يرافقه شمعون بيرس وزير الخارجية، بزيارة خاطفة الى عمان. المصادر الرسمية في كل من الاردن واسرائيل اكتفت بالقول ان الزيارة تأتي تنفيذاً اما ورد في اعلان واشنطن بشأن تبادل الزيارات بين الجانبين، وتشير الى ان الزيارة ستعطي دفعة قوية للمحادثات المتشعبة على المسار الاردني الاسرائيلي والتي ستظهر نتائجها قريباً

وتأتي الزيارة في وقت تنتظر الادارة الامريكية ان يتحقق فيه خطوة متقدمة على المسار الاردني الاسرائيلي، ان جولة كريستوفر تجري بينما لم يحقق الوفدان الاردني والاسرائيلي تقدماً يذكر بشأن المسائل المفصلية. ان ما يتم الاعلان عنه حول المعابر والسياحة والقضايا الاقتصادية مبالغ فيه وليس من شأنه ان يسد الهوة التي ما تزال تفصل بين وجهتي نظر الجانبين في المسائل الرئيسية.

في ضوء ما تقدم، تجيء زيارة رابين المفاجئة لعمان في سياق العمل الذي يباشره كريستوفر والهادف الى تقريب وجهات نظر المتفاوضين عبر ايجاد حل سياسي للمسائل التي تعثرت مفاوضات الفنيين بشأنها، وكذلك للوصول الى قرار سياسي لتلبية الطلبات الامريكية الدراماتيكية بشأن اتفاقية سلام بين البلدين يتم توقيعها قبل نهاية هذا العام.

رأي الجماهير: المؤتمر الرابع لاتحاد عمال الاردن ومتطلبات المرحلة

بعد ستة عشر عاما من الانقطاع عاد والتأم المؤتمر الرابع لاتحاد عمال الاردن.

وبغض النظر عن انعدام المبررات لهذا الانقطاع الطويل، الا اننا نقول ان انعقاده في هذه الفترة يكتسب اهمية خاصة، ويتوجب العمل على تجميع كل الجهود للقيام بمتطلبات المرحلة القادمة من الاعباء والتحديات، والعمل على تنفيذ المهمات المطروحة، هذه المهمات التي تواجه طبقتنا العاملة، والنقابات العمالية، والاتحاد العام لنقابات العمال.

ان الحقيقة الساطعة والتي لا تقبل الدحض هي ان الطبقة العاملة وعلى نطاق العالم كله تدفع اليوم الثمن الغالي نتيجة انهيار الاتحاد السوفياتي والمعسكر الاشتراكي. فالاعتداء على الامتيازات والمكاسب التي حصلت عليها الطبقة العاملة عبر السنين الماضية بفضل نضالها وبفضل وجود الدول الاشتراكية قد اخذت تتصاعد وتشتد.

فالتحول الكبير في الوضع الدولي وانهيار القطب الموازي اطلق يد الاحتكارات الرأسمالية والشركات متعددة الجنسية لتتحكم بمصائر الشعوب وقد تجلى ذلك في المخطط المتواصل للاعتداء على امتيازات وانجازات الطبقة العاملة في مختلف بلدان العالم، والشواهد ساطعة على ذلك في بلدان الغرب الرأسمالية، ومراكز رأس المال الاخرى.

ان سياسة الاعتداء على القطاع العام، وفرض سياسة الخصخصة واطلاق الحرية الكاملة لسياسية "السوق" قد شكل اساسا قويا للهجوم الشرس الذي اخذ يعتدي على مكاسب العمال والمنجزات التي حصلوا عليها.

ان المناخ الدولي هذا الذي تعيشه الطبقة العاملة العالمية ينعكس سلبا على اوضاع عمالنا، وعلى مؤسساتنا النقابية، خصوصا وان بلادنا تتعرض ومنذ سنوات الى هجوم شرس تقوده مراكز رأس المال والمنظمات الدولية صاحبة النفوذ القوي مثل البنك الدولي، وصندوق النقد الدولي، هذا الهجوم الذي يستهدف اخضاع اقتصادنا الوطني الى الهيمنة وفرض التبعية الكاملة عليه.

وازاء هذه التطورات الخطرة على الساحة

البقية ص ١٠

هكذا في الاصل

انا من هذي المدينة

انا من هذي المدينة
من حواريها الحزينة
من شرايين بيوت الفقر
من قلب الثنيات الحصينة
انا من شارع "يوم الارض"
من "دوار ايار"
ومن ساحات "صبرا" و "شاتيلا"
والزقاقات التي
لا تجرؤ الشرطه ان تدخلها
عندما يشتعل الناس غضب !!
انا من هذي المدينة
عبق التاريخ والنخوة منها
والكرامة
واسمها شامة عز وشهامة
[illegible]
[illegible]
وطني الاحمر والاغلى
وعنوان التحدي
[illegible]
[illegible]

وشجاعات والوان بطولة
ومناف
وهراوات
وقضبان سجون
انا من هذي المدينة
ومن "السوق القديم"
ومن "النبعة" و "الكشافة"
و "الخالة"
من "بئر الامير"
ناسها اهلي وسماري
رفاقي في السلاح
[illegible]
وهمو همي
وجرحي
ودوائي
انا من هذي المدينة
وحواريها الحزينة
والزقاقات التي
لا تجرؤ الشرطة ان تدخلها
عندما
[illegible]
الناس
غضبا
[illegible]
والمشاكاث شوارع

تقدمة بلدية الناصرة – اب ١٩٩٤

من تاريخ تلاحم نضال الشعبين الاردني والفلسطيني

عندما اندلعت ثورة ١٩٣٦ في فلسطين ضد الانتداب البريطاني، اخذ تضامن الاردنيين مع هذه الثورة الجماهيرية يتصاعد بشكل يومي، واخذت المظاهرات الطابع الجماهيري الواسع اكثر من اي وقت مضى.

وقد شهدت الفترة الممتدة من ١٩ شباط الى ٣٠ ايار ١٩٣٦ فترة مشحونة بالمظاهرات في مختلف انحاء الاردن. وكان الشعور العام عند المواطنين الاردنيين، هو وجوب اشعال الاعمال الثورية في شرق الاردن بهدف اشغال الجنود البريطانيين للتخفيف عن عرب فلسطين.

ولما كانت مدرسة السلط الثانوية هي المدرسة الثانوية الوحيدة، فان المظاهرات كانت تبدأ منها وتنطلق الى كافة انحاء الاردن، وعلى اثر اشتداد المظاهرات عنفا قرر مدير المعارف انذاك المنتدب من حكومة فلسطين احمد طوقان، اغلاق الصفين التاسع والعاشر.

وقد جاء في رسالة مدير المعارف الى مدير مدرسة التجهيز في السلط ما يلي:

"بمناسبة ما حدث في فلسطين في صباح هذا اليوم من تظاهر قسم التجهيز من مدرستكم وعدم انصياعها للامر عندما طلب اليهم ان يتفرقوا، واستناداً الى امر فخامة رئيس الوزراء في كتابه رقم ٤١٦١ تاريخ ١٩٣٦/٥/٢٧ قررت اقفال الصفين التاسع والعاشر من مدرسة تجهيز السلط الى اشعار آخر".

وبعد اقفال الصفين قامت الحكومة بنقل التلاميذ الذين من خارج السلط الى اماكن سكناهم. وسرت اشاعات انهم نقلوا الى سجن المحطة. فقامت مظاهرة كبيرة تطالب بالافراج عن المعتقلين وفتح الصفين، وتم ارسال برقية الى الامير والى رئيس الوزراء، جاء فيها ما يلي:

"اضربنا سلمياً مشاركة لعرب فلسطين، واشتراك طلاب تجهيز السلط في اظهار عواطفهم الشريفة نحو اخوانهم

البقية ص ١٠

محطات تلفزيونية خاصة بالاردن

تؤكد بعض التقارير ان ادارة التلفزيون الاردني ستوافق قريباً على منح تراخيص لبعض محطات التلفزة الخاصة بالعمل في الساحة المحلية على نظام "الكابلات" والاشتراكات، وهو النظام المتبع في الدول الاوروبية. وتبحث ادارة التلفزيون حاليا على ايجاد استراتيجية عمل دائمة تلغي سياسات التخبط التي سادت سابقاً.. وتستعد الادارة حاليا لاعادة تأهيل كادرها لكي يكون بمستوى المنافسة في مرحلة السلام الجديدة.

تقلص البرلمانيات في العالم

اشارت احصائية لاتحاد البرلمان الدولي صدرت العام الماضي الى انخفاض نسبة النساء البرلمانيات. واوضحت الاحصائية ان النساء يشغلن الآن وعلى مستوى العالم حوالي ١٠،١٪ من المقاعد البرلمانية وذلك في انخفاض عن المعدل الذي سجل في عام ١٩٨٨م والذي بلغ ١٤،٦٪ من هذه المقاعدة.

وأوضحت الاحصائية والتي غطت تعداد البرلمانين في العالم والبالغ عددهم ٣٥،٨٨٤ والذي بينهم ٢،٦٢٦ امرأة برلمانية ان البرلمانيات في جزيرة سيشل وصلن الى عدد متساو مع عدد الرجال في البرلمان في عام ١٩٩٣ بنسبة ٤٥،٨٪ من العدد الكلي.

- وتلت سيشل فنلندا وتلتها النرويج ثم السويد فالدنمارك فهولندا ثم ايسلندا وكوبا والنمسا واخيرا الصين والتي بلغت نسبة النساء في البرلمان ٢١٪.

واشارت الاحصائية الى ان هناك احدى عشرة دولة لا يوجد في برلمانها اية امرأة.

المرأة الكويتية امام مجلس الامة

قدم خمسة نواب كويتيون اقتراحاً الى مجلس الامة يطالبون فيه بمنح المرأة الكويتية حقوقها السياسية على صعيد الترشيح والانتخاب وتولي المناصب الوزارية.

ضغوط صندوق النقد الدولي على مصر

تشير الانباء الى تجدد الضغوط من قبل صندوق النقد الدولي على الحكومة المصرية من اجل تخفيض قيمة الجنيه المصري، في الوقت الذي تواصل فيه الحكومة المصرية مقاومتها لذلك. ويعتقد المراقبون ان هذه القضية [illegible] الى ازمة بين الجانبين.

[illegible]

تطبيع مغربي...

بدأت السلطات المغربية العمل على تسويق الصناعات الاسرائيلية قبل ان تسفر المفاوضات العربية – الاسرائيلية خاصة في المجال الاقتصادي عن شيء، فقد ابرمت شركة مغربية عقداً مع شركة اسرائيلية مؤخراً.

فندق عائم في غزة

بدأ بسام ابو شريف باقامة فندق بحري عائم بالقرب من مركز قيادة السلطة الفلسطينية في [illegible]

الاشتراك السنوي للأفراد (١٥) ديناراً وللمؤسسات (٢٥) ديناراً يضاف اليها أجرة البريد للمشتركين في الخارج

الادارة : جبل عمان – شارع ابو بكر الصديق – هاتف: ٦٢٤٩٣٩ ـ فاكس: ٦٢٤٩٣٩ ـ ص.ب: ١٧٠٥٦
JABAL AMMAN - ABOU BAKER ALSADEQU Str..
TEL. 624939 - FAX. 624939 - P.O. BOX: 17056

الجماهير
سياسية ، اسبوعية ، تصدر نصف شهرية مؤقتاً
يصدرها الحزب الشيوعي الاردني
رئيس التحرير امال نفاع
المدير المالي والاداري عبد العظيم زاهده

رسالة الاغوار

المـــزارعون بانتـــظار النتـــائج

هدأت اوضاع المزارعين في الاغوار، وهذا الهدوء يتوافق مع انتظارهم للتطبيق الملموس للقرارات التي اتخذتها الحكومة اثر تحركاتهم الاحتجاجية اواخر الشهر الماضي. وقد جاءت هذه القرارات غائمة فيما يتعلق بأسعار مياه الري، واستجابة جزئية لمطالبهم فيما يتعلق بالمديونية الزراعية.

فالعمل بالاسعار العالية الجديدة للمياه علقت الى بداية العام القادم، لكنه لم يتضح حتى الآن فيما اذا كانت الدراسة الجديدة المنوي اجراؤها لاسعار المياه والتي ينبغي ان يشارك فيها كما اعلن، اللجنة الزراعية بمجلس النواب، واتحاد المزارعين في وادي الاردن، لم يتضح بعد ان كانت مخولة باجراء دراسة جدية للمسالة بما في ذلك احتمال اعتماد الاسعار القديمة، ام ان دورها سيقتصر فقط على تفهم الاسباب التي دعت وزارة المياه لرفع الاسعار، ومن ثم تبريرها خصوصا وانه قد بات واضحا للجميع، ان الاسعار الجديدة لمياه الري هي جزء من (برنامج الاصلاح الاقتصادي) الذي فرضه صندوق النقد الدولي على الاردن.

اما في مسالة المديونية الزراعية، فان قرار الحكومة قد استجاب جزئياً لمطلب المزارعين المتواصل بايجاد حل جذري لهذه المشكلة يستند في حده الادنى الى شطب كامل الفوائد المتراكمة على القروض الزراعية والتي وصلت في بعض حالاتها الى حجم رأس المال، وربما تجاوزه احياناً.

فقد قررت الحكومة شطب مبلغ (١١) مليون دينار من فوائد القروض الزراعية الممنوحة للمزارعين من قبل مؤسسة الاقراض الزراعي، وقامت المؤسسة بوضع سلم لتوزيع هذا الاعفاء على المقترضين حسب حجم القرض بحيث تبلغ نسبة الاعفاء ١٠٠٪ للقرض الذي تبلغ قيمته (٢٠٠٠) دينار فما دون او بنسبة ٨٠٪ للقرض (٥٠٠٠) دينار فما دون، وهكذا تتدرج النسب في الاعفاء حتى تصل الى ٣٠٪ للقرض الذي يصل الى خمسين الف دينار. وفي معرض تفسيرها لهذا التوزيع، سعت الجهات الرسمية المعنية الى التاكيد على انها استهدفت ان يستفيد من الاعفاءات صغار المزارعين بوجه خاص.

ومن حيث الشكل تبدو الامور كذلك، فكلما كان القرض صغيرا كانت نسبة الاعفاء كبيرة لكن الامر من حيث الجوهر، ومن حيث الارقام الفعلية وليس النسب المطلقة فان المسائل تختلف وتحتاج الى تدقيق من زاويتين:

الاولى وهي ان السقف الاعلى للقرض الموسمي اي الذي ينفق على احتياجات الموسم الزراعي الواحد ويسدد في الموسم نفسه هو (٢٠٠٠) دينار ومن ثم فان معظم القروض التي تحظى بالاعفاء بنسبة ١٠٠٪ هي قروض موسمية من حيث صفتها، وليست بالضرورة قروض لصغار المزارعين.

والثانية من حيث قيمة الاعفاء الفعلي الذي يستفيد منه كل مقترض، فمعدل الفائدة على قروض مؤسسة الاقراض الزراعي ٧٪ سنوياً.

اي ان من يقترض (٢٠٠٠) دينار يستحق عليه سنويا فوائد قدرها (١٤٠) دينارا فاذا تراكمت لمدة عشر سنوات اصبحت ١٤٠٠ دينار، اي ان كل مئة مقترض من هذه الشريحة يتراكم عليها في هذا الحال (١٤٠) الف دينار!!!

اما القرض الذي تبلغ قيمته (٥٠) الف دينار فان فوائده السنوية تصل الى ٣٥٠٠ دينار ومعنى ذلك ان حجم الاعفاء الذي سيستفيد منه اربعة مقترضين فقط من هذه الشريحة الاعلى تساوي تماما مجموع ما يستفيده مئة مقترض من الشريحة الادنى، والتي يفترض انها تعني صغار المزارعين.

ولهذا، ومن اجل تجنب هذه النتيجة، فان مطلب اتحاد المزارعين والوارد في مذكرته المرفوعة الى مجلس الوزراء يركز على شطب اول عشرة آلاف دينار من كل قرض من قروض المؤسسة، والمنظمة التعاونية محسوبا بذلك رأس المال مع الفائدة.

من جهة اخرى، تشهد الاغوار نشاطا متعدد الوجوه ينخرط فيه اتحاد المزارعين والجمعيات التعاونية، والاحزاب السياسية، والمنتديات الثقافية والشبابية ويتركز هذا النشاط على البحث في المسالة الزراعية من كل جوانبها، والبحث عن حلول للمشكلات العديدة التي يعاني منها القطاع الزراعي والتي لم تتطرق اليها القرارات الحكومية الاخيرة، مثل ارتفاع اسعار مستلزمات الانتاج، التسويق، العبوات، سياسة الاستيراد والتصدير، اسعار بيع المحاصيل الزراعية في الاسواق المركزية، صندوق ضمان المزارعين ضد الخسائر والكوارث الطبيعية، وغيرها من المشكلات الكثيرة التي تعمق ازمة القطاع الزراعي، وهي مشكلات لم توضع بعد على جدول اعمال الحكومة والمؤسسات الرسمية المعنية.

الحزب الشيوعي الاردني يصدر بياناً

حول المفاوضات الأخيرة مع اسرائيل

اصدر الحزب الشيوعي الاردني بياناً حول المفاوضات مع اسرائيل جاء فيه: "كشفت اللقاءات والمفاوضات الاردنية – الاسرائيلية الاخيرة، والتي بعضها بمشاركة ورعاية امريكية عن ظواهر وتداعيات مقلقة يترتب عليها نتائج شديدة الخطورة بالنسبة لمصلحة الشعب والسيادة الوطنية وبالنسبة لمصالح ومستقبل الشعوب العربية الشقيقة".

ووضع الحزب اربع نقاط رئيسية يستدل منها على خطورة ما يجري في المفاوضات الرئيسية، وهي:

١. السرعة الكبيرة في عمليات التطبيع بما يشكل اختراقاً جدياً على الجبهة الاردنية والجبهة العربية عامة، وتراجع الاجراءات والخطوات فيما يخص الاراضي الاردنية المحتلة والمياه المنهوبة من قبل اسرائيل.

٢. يجري التركيز في المباحثات على العلاقة الاقتصادية الثنائية والعلاقات الخاصة باقليم الشرق الاوسط، قبل ان تحسم قضايا الخلاف الاساسية، ومن بين المشاريع الخطيرة الحديث عن مشاريع مشتركة خاصة في وادي الاردن، مع العلم ان القسم الاعظم من منطقة الاغوار الغربية هي اراضي فلسطينية يتطلب البحث في مستقبلها اوسع اشكال التنسيق والتفاهم مع الجانب الفلسطيني صاحب الحق الشرعي في الارض.

٣– التوسع في اجراءات فتح المعابر.

٤– وحمّل البيان مسؤولية تشجيع بعض البلدان العربية الاخرى على انهاء المقاطعة من الدرجة الثانية والثالثة، على اجراءات التطبيع المتسارعة من قبل الحكومة الاردنية.

واختتم البيان بالتأكيد على ان اي سلام لا يكون قادرا على تأمين الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني والشعوب العربية وفقا للقرارات الدولية لا يكون قادرا على تأمين الاستقرار في المنطقة، ولن يكتب له البقاء وسيورث بلادنا والمنطقة بأسرها مشاكل شديدة التعقيد...

ويدين محاكمة زعماء المانيا الديمقراطية

بعث الدكتور يعقوب زيادين الامين العام للحزب الشيوعي الاردني رسالة الى رئيس جمهورية المانيا "رومان هيرتزرغ" جاء فيها" اسمحوا لنا يا سيادة الرئيس ان نعبر عن قلقنا الشديد للانباء المثيرة القادمة من بلادكم على يد حكومة كول... فالمعاملة اللاانسانية والانتقامية التي يتعرض لها ربع مليون شخص من جنود وضباط وقضاة وعمال ومثقفين خدموا في جمهورية المانيا الديمقراطية سابقا، تثير الخوف والقلق لدى الملايين الذين تعز عليهم قضية الحرية والديمقراطية، فشعوبنا لا تنسى المعاملة الجيدة والمواقف المشرفة التي اتخذها حكام المانيا الديمقراطية سابقا تجاه قضايا شعوبنا العربية عبر عشرات السنين".

واستنكر الامين العام للحزب الشيوعي الاردني في رسالته محاكمة البطل القومي وزير الدفاع السابق في جمهورية المانيا الشرقية كيسلر والحكم على رئيس الاركان الشرقي الجنرال فريتزر... اللذين كان لهما صولات بطوليه ضد النازية ايام وجودها..

وتطرق الدكتور زيادين في رسالته الى المؤسسات الالمانية والتي كثرت في الاردن في الاونة الاخيرة، وحذر من مراميها اللاوطنية والمشبوهة.

واستذكر الدكتور زيادين في رسالته استقدام السلطات الاردنية في الاعوام ٥٨ و٥٩ وما بعدهما، مجموعة من الخبراء الالمان في التعذيب للتحقيق مع السجناء والمعتقلين من الشيوعيين.

"د. الخطيب يرعى حفل جمعية الفردوس الخيرية"



رعى الدكتور عبدالله الخطيب رئيس اتحاد الجمعيات الخيرية في الاردن، الحفل السنوي لجمعية الفردوس الخيرية لابناء عشائر التعامرة.

وقد تضمن الاحتفال تخريج دورة خياطة جديدة، وتكريم اوائل الثانوية العامة من ابناء الجمعية، وافتتاح قاعة جديدة في الجمعية.

الجدير بالذكر ان الجمعية قد تأسست عام ١٩٧٥، ويبلغ عدد اعضاء هيئتها العامة والعاملين ٢٠٥٦ عضوا، ويوجد في الجمعية عيادة طب عام، وطب اسنان، ومراكز لتعليم الخياطة، وقد راجع عيادات الجمعية خلال العام المنصرم حوالي ٥٠٠٠ حالة، وخرجت الجمعية منذ تأسيسها ما يزيد عن عشرين دورة خياطة.

وتقوم الجمعية، بمهام اخرى، منها حماية البيئة، والاعمال التطوعية، عدا عن جهودها في مجال تطوير العمل الانساني على صعيد البلاد.

[illegible]

تحليل اخباري

عندما يبدأ السلام بالطرق والمعابر!!

في العاشر من شهر تشرين الاول الحالي، انفضت في القاهرة، اجتماعات احدى لجان المفاوضات المتعددة الاطراف، وكان من المشاركين فيها، الاردن، فلسطين، مصر، والسعودية.

الاعلام الرسمي للدول العربية المشاركة لم يقل شيئا عن هذه الاجتماعات، لكن الصحافة الاسرائيلية، ووكالات الاعلام الاجنبية لم تخف شيئاً.

وحسب تقارير هذه الاخيرة فان الاجتماع كان مكرسا لمناقشة شبكة الطرق البرية في الشرق الاوسط، وان كل واحد من الاطراف المشاركة عرض رؤيته واولوياته في مستقبل الطرق.

فالاردن شدد على اولوية طريق افقية تربط حيفا بالاردن، وفلسطين شددت على طريق طولية تمر من شمال الضفة الغربية وتنتهي بغزة، اما مصر فقد اعطت الاولوية لطريق برية ساحلية تبدأ من الاسكندرية وتحاذي ساحل المتوسط مرورا باسرائيل ولبنان وسوريا وتركيا، وترتبط بشبكة الطرق البرية الاوروبية.

ومن اجل التنسيق بين هذه الرؤى والاولويات، قرر الاجتماع في النهاية، تكليف مؤسسة المانية للدراسات الهندسية بدراسة الجوانب الفنية، والجدوى الاقتصادية لهذه الطرق.

ان نظرة متفحصة للمشاريع المذكورة تظهر فورا ان كل الدروب العربية المطروحة تنتهي او تمر باسرائيل وهذا بدوره يكشف عن ان المسلّمة أو القاعدة التي تنطلق منها هذه المشاريع هي ان اسرائيل ستصبح عقدة الطرق البرية في الشرق الاوسط، ولهذا فان كل طرف من الاطراف العربية المشاركة يحاول ان يكون السبّاق للاتصال بهذه العقدة، والاولى من غيره في الربط والارتباط باسرائيل.

وبما ان مباحثات الطرق تجري على ضفاف مفاوضات السلام العربية – الاسرائيلية، وباعتبارها شرطا لهذا السلام، وواحدا من متطلباته، وبما انه من الثابت ان السعودية لا تتباحث مع الاردن، وان السود الاردني الفلسطيني مفقود رغم كل البيانات الرسمية الدافئة التي تصدر عن الجانبين، وان مصر تنطلق من اولويات كامب ديفيد، واشتراطاته، فانه يمكن التحقق باقصى درجات اليقين، من اجل المحور الاول والاهم في الرؤية الامريكية الاسرائيلية للسلام العربي الاسرائيلي هو ان تتحول اسرائيل الى القاسم المشترك الاكبر بين الدول العربية، والى نقطة ارتكاز محورية في الشرق الاوسط كله.

وعن هذه النقطة فانه يمكن التأكيد بان اسس وملامح مشروع السلام الامريكي الاسرائيلي المطروح يتناقض مع حقائق الحياة ومع منطق التاريخ.

فالولايات المتحدة لا تسعى الى معالجة اسباب الصراع في الشرق الاوسط، واطفاء بؤر التوتر فيه، والاسهام في تحقيق السلام والتعايش بين بلدانه وشعوبه، بل تسعى الى تفكيك البنية الطبيعية للشرق الاوسط واعادة بنائه وفق مصالحها الاستراتيجية، وما يشغل اسرائيل ليس الاندماج الطبيعي في الشرق الاوسط بل قيادته والهيمنة عليه. والولايات المتحدة واسرائيل، تريان معاً، في التفكك العربي الراهن، فرصة ذهبية لانجاز مشروعهما المتكامل في الشرق الاوسط.

ولهذا فان ثلاثة ارباع ما انطوى عليه اتفاق اوسلو، واعلان واشنطن، وثلاثة ارباع ما هو مطروح على موائد المفاوضات الثنائية والمتعددة، ينصب مباشرة على السياحة، والطرق والتجارة، وانهاء المقاطعة العربية، ورفع الحواجز الجمركية، وبقية العناوين التي ينبغي ان تكون بحكم المنطق على جدول اعمال مرحلة ما بعد انهاء الصراع العربي الاسرائيلي ومعالجة اسبابه.

اما اسباب هذا الصراع، اما الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية، وضم القدس والجولان وحرمان الشعب الفلسطيني من حقه في تقرير مصيره، وتشريد ملايين الفلسطينيين واغتصاب اسرائيل للمياه العربية، فكلها اما مسائل مؤجلة لما بعد التثبت الاسرائيلي من حصول السلام!! او انها معقدة وعالقة في دهاليز المفاوضات الثنائية!!

ولهذا يطل علينا كبراء المفاوضين الاردنيين بعد كل جولة مفاوضات مع اسرائيل لابلاغنا عن اجواء ودية ومريحة سادت المفاوضات التي احرزت تقدما ملموسا في المعابر والسياحة والادارة المشتركة لوادي الاردن، مع الاعتذار عن عدم انجاز ما يمكن ان يعلن عنه في قضايا الحدود والارض والمياه!!

والامر مثل ذلك او اصعب من ذلك على المسار الفلسطيني الاسرائيلي.

ثم يتوج ذلك كله باعلان اكثر الدول العربية عن انهاء المقاطعة مع اسرائيل بدعوى ان دروب السلام باتت سالكة.

وكل ذلك مخالف للمنطق والتاريخ من اكثر من ناحية:

اولهما: ان الشرط الاول لانهاء الصراع العربي الاسرائيلي والجنوح نحو السلام يبدأ بالانسحاب الاسرائيلي الواضح والثابت والجدي من الارض العربية المحتلة واعادة ما تغتصبه من المياه العربية، واعطاء الشعب العربي الفلسطيني حق تقرير المصير، اما القفز عن ذلك والاشتغال بالمعابر والسياحة والتجارة فانه قفز عن السلام الحقيقي وتحايل على متطلباته.

وثانيهما: ان الامة العربية هي جوهر ومحور الشرق الاوسط، ولا يغير من هذه الحقيقة الواقع العربي البائس، ومن ثم فان المستقبل الافضل للشرق الاوسط يمر عبر تماسك هذه الامة، وتضامن شعوبها، وتعاون بلدانها، اما استثمار التمزق العربي الراهن، وتقديم التعاون والتكامل مع اسرائيل، كبديل ونقيض للتعاون والتكامل العربي، فانه رهان خاسر، وبدون مستقبل.

لقد بات واضحا ان المفاوضات العربية الاسرائيلية، وما تمخضت عنه من نتائج، قد ابتعدت عن شروط وأسس السلام الحقيقي العادل والشامل، وان مساراتها وأولوياتها باتت بحاجة الى اعادة نظر، والى تصويب يوفر لها تماسك وتنسيق عربي، ويعيدها الى مظلة الشرعية الدولية، ويجعل من قرارات هيئة الامم حكما ومرجعا لها، ويضع حل القضية الفلسطينية، واستعادة الحقوق العربية عنوانا ومنطلقا لها، فعند ذلك فقط يصبح السلام ممكناً، وقابلاً للبقاء، وبعد ذلك فقط تصبح الآفاق رحبة ومفتوحة امام التعايش والتعاون والتنمية المشتركة بين الشعوب العربية والشعب الاسرائيلي.

في حديث لـ"الجماهير"

السفير الكوبي يأمل بزيادة حجم التجارة مع الاردن

قدم السيد ارنستو ابسكال اوراق اعتماده سفيراً غير مقيم في الاردن يوم الثلاثاء ١٩٩٤/٩/٢٠ والجدير بالذكر ان كوبا البطلة تلقى التعاطف من جماهير الشعب الاردني خاصة في هذه الايام العصيبة حيث يستمر الحصار الذي فرض قبل ٣٢ عاما والذي يجري تصعيده وتشديده بهدف اسقاط كوبا الاشتراكية. وقد قابلت "الجماهير" السيد ابسكال وأجرت معه حديثًا سريعًا اثناء زيارته القصيرة حيث وعد بالاكثار من زياراته للاردن ومحاولة فتح مقر للسفارة حين تتحسن الاحوال.

قال السيد السفير: "انني اعتبر نفسي صديقاً للعرب فقد عملت لمدة ٢٠ عاما مسؤولاً في القيادة الكوبية عن الشؤون العربية ولي صداقات كثيرة مع عرب مسؤولين وغير مسؤولين". وقال ان له مؤلفات حول فلسطين ولبنان وانه يعشق التراث العربي والثقافة العربية والتي ولا شك قد اثرت على التراث الاسباني وتراث دول امركيا اللاتينية الناطقة بالاسبانية.

وعن تثمينه لاقامة العلاقات الدبلوماسية مع الاردن وتقديمه لاوراق اعتماده كسفير غير مقيم قال السيد ارنستو ابكسال "ان جلالة الملك ابدى تعاطفاً مع كوبا واثنى على الصداقة بين الشعب الاردني والشعب الكوبي". واضاف ان كوبا تأمل بزيادة حجم التجارة المتبادلة بين البلدين اذ تقوم كوبا بتصدير والسكر والنيكل والادوية كما ان كوبا جزيرة جميلة ومكان رائع للسياحة، كما ان الاردن مكان جميل جدا يجذب السواح من مختلف اقطار العالم ويشتهر بالصناعة الدوائية مثلا.

اما عن الظروف السياسية التي تمر بها كوبا فقد قال ان معاناة بلاده مستمرة منذ ٣٢ عاما حيث فرضت الولايات المتحدة الامريكية حصارها على كوبا واخذت تشدد هذا الحصار بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وتوقف وصول البترول الى كوبا. ولا يخفى على احد ان الولايات المتحدة تعتبر كوبا جزءاً من دولتها العظيمة وتحتفظ بقاعدة امريكية على اراضينا وقد كانت قد استأجرتها من دكتاتور كوبا السابق "باتيستا". وقال ان خسارة كوبا نتيجة الحصار الامريكي بلغت ٤٠ مليار دولار وان التدخلات في الشؤون الداخلية مستمرة.

لكن موقف واشنطن يلقى الرفض من الشعب الكوبي ويزيده اصرارا على الصمود بالاعتماد على مساندة الاصدقاء التي تزداد يوما بعد يوم.

افتتاح عيادة صحية ومكتبة اطفال



بمناسبة اسبوع الطفل العربي (٣ – ٩) تشرين الاول، افتتح الدكتور ممدوح العبادي – امين عمان، عيادة صحية ومكتبة للاطفال في مركز جمعية النساء العربيات في وادي عبدون – حي القيسية يوم السبت ٨ تشرين الاول.

عبر امين عمان عن سعادته بهذا الانجاز الذي يهدف الى تعميم الخدمات الصحية ورعاية الطفولة لتشمل كافة احياء العاصمة عمان. وقد رحبت رئيسة الجمعية السيدة املي نفاع بامين العاصمة وشكرته على مؤازرته لجهود الجمعية ومن ضمنها فتح مكتبات للاطفال وتوصيل الخدمات الصحية الى الاحياء الفقيرة ومن أجل رفع مستوى وعي المرأة حيث ان هذه العيادة الصحية واحدة من سلسلة عيادات سيتم افتتاحها في مختلف مراكز الجمعية المنتشرة في الاردن كما شكرت معالي السيد حمدي الطباع على دعمه لهذا المشروع.

وقد استقبل اهالي حي وادي عبدون بالترحاب افتتاح العيادة الصحية ومكتبة الاطفال حيث يفتقر الحي الى هاتين الخدمتين. واثناء تجوال معالي امين العاصمة، طالب اهالي الحي باستبدال مبنى مدرسة الطالبات التي لا تصلح كبناء مدرسي اطلاقاً.

ومن الجدير بالذكر ان جمعية النساء العربيات تعمل منذ عام ١٩٧٠ على تقديم خدماتها للنساء والاطفال في العديد من المراكز في كل من اربد، الزرقاء، مخيم البقعة، ماركا، الزهور، وجبل عمان ووادي عبدون، ولديها خطة بتوسيع خدماتها الصحية وافتتاح عدد من العيادات الصحية في كافة مراكزها.

في المؤتمر الرابع لاتحاد عمال الاردن غابت قضايا

البطالة والضمان الاجتماعي والتأمين الصحي وحرية واستقلالية التنظيم النقابي

المهاترات، والتسلط، وفرض الراي حلّت محل الحوار الديمقراطي. سنوات القمع الطويلة والتدخل في شؤون النقابات تركت بصماتها على تشكيلة المؤتمر وعلى مستوى ادائه. معالجة القضايا الحادة الاجتماعية والاقتصادية والمعاشية التي تواجه العمال كانت ضعيفة وشبه معدومة.

اختتم اتحاد نقابات عمال الاردن مؤتمره العام الرابع الذي عقد تحت شعار "من اجل تطوير التشريعات والنهوض باقتصادنا الوطني" وذلك خلال الفترة من ١١ الى ١٣ اكتوبر الجاري. وجاء انعقاد المؤتمر بعد غياب دام (١٦) عاماً، وشارك في المؤتمر ١٥٣ عضوا بينهم ثلاث نساء فقط، ويمثل الاعضاء ١٧ نقابة عمالية بواقع تسعة اعضاء من كل نقابة، وجرى استبعاد عدد من النقابيين عن المشاركة في اعمال المؤتمر من بينهم نقابيين مشهوداً لهم محليا وعربيا بالنضال والتضحية في سبيل القضايا العمالية.. ومن بين الذين استبعدوا اعضاء في المجلس المركزي للنقابات. واسهمت لجنة الطعون التي شكلها عبد الحليم خدام في اول جلسة من جلسات المؤتمر، هي الاخرى في استبعاد اعضاء من الهيئة الادارية للنقابة العامة للعاملين في التعليم الخاص بناء على توصية رئيس النقابة مازن المعايطة.

افتتح المؤتمر بحضور وفود عمالية من معظم الاقطار العربية ولوحظ غياب اتحاد عمال الجزائر وكذلك الاتحاد العام لعمال الكويت وحضر المؤتمر وفود اوروبية وامريكية ومن منظمتي العمل العربية والدولية.

القيت في افتتاح المؤتمر كلمات لكل من سمو ولي العهد وعبد الحليم خدام رئيس المؤتمر ووزير العمل خالد الغزاوي وخلدون ابو حسان رئيس غرفة الصناعة وحسن جمام الامين العام للاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب.

وقال خدام في كلمته:

تأتي اهمية انعقاد هذا المؤتمر كونه جاء في ظل ظروف ومتغيرات جوهرية حصلت في اردننا الغالي ابرزها التعددية السياسية واقرار النهج الديمقراطي بين صفوف شعبنا.. لان الديمقراطية اصبحت في عصرنا الحديث نمط الحياة لكافة الشعوب، ومن خلالها تبنى العلاقات الاجتماعية وتصنع المسيرة الاقتصادية وتساعد على تفاعل الآراء في المسيرة السياسية للبلاد من خلال الاتصال المباشر بين السلطة وممثلي الشعب.. وامام هذا الواقع كان الاردن امام خيار وحيد لمواجهة تحدياته وهو المسلك في ممارسة الديمقراطية واطلاق طاقات الشعب وبخاصة قطاعات العمال لتتمكن من اخذ دورها في بناء وتقدم وتطور الاردن الغالي.

واضاف وبما ان تاريخ الحركة العمالية الاردنية جزء لا يتجزأ من تاريخ شعب الاردن العربي وبما ان عمال الاردن كانوا وما زال لهم الدور الرئيسي في بناء الاقتصاد وبما انهم اسهموا بجهدهم وعرقهم في عملية النهوض العمرانية والزراعية والتعليمية والصحية فان من حقهم ان ينعموا بتشريعات عمالية حديثة ومتطورة تتناسب والدور الكبير الذي يقومون به وتتناسب ايضا مع حجم وتطور الصناعة والخدمات القائمة، وذلك من خلال استصدار قانون عمل عصري جديد يعطي العمال حقهم في العمل الدائم والمتواصل في المؤسسات والمصانع، يقضي نهائيا على الفصل التعسفي ويمنحهم الامتيازات في المكافأة السنوية والعمل الاضافي ويطور الاجازة السنوية والمرضية ويحمي حقوقهم المكتسبة ويستحدث المحاكم العمالية لفض النزاعات العمالية التي قد تنشأ بين اطراف الانتاج، ويعمق الديمقراطية في التنظيم النقابي ويوفر التفرغ النقابي في النقابات العمالية.



● رئيس اتحاد العمال

اما السيد حسن جمام الامين العام للاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب فقد القى كلمة جاء فيها:

لقد كان للتغيرات الهائلة التي عصفت بعالمنا المعاصر خلال الحقبة الماضية انعكاسات كبرى على عالم الاقتصاد والتجارة والصناعة الدولية وترجم ذلك على ارض الواقع بازدياد مشاكل العمال في العالم كله وفي وطننا العربي فانتشرت البطالة وتدهورت اوضاع العمال وتراجعت الرعاية الاجتماعية ومما زاد من تعقيد الامور انعدام صناديق البطالة والتقاعد والشيخوخة في العديد من بلداننا.

وقال السيد الامين العام اننا كطبقة عاملة عربية جزء لا يتجزأ من الطبقة العاملة العالمية وتجاه عولمة الاقتصاد والتجارة والمال وتجاه تصاعد معدلات النمو السكاني والبطالة وانخفاض القدرة الشرائية وخصخصة الخدمات العامة وتجاه الخلل الذي تمر به الحياة النقابية ما زلنا ندعو الى اقامة نظام اقتصادي دولي قائم على العدالة للمجتمع والتنمية للجميع ونطالب برفع القدرة الشرائية وتوسيع الخدمات العامة.

اما بالنسبة لوطننا العربي فالكل يعرف التمزق الذي تعيشه امتنا والذي ينعكس بحدة على العمال واسرهم تمزقا على الصعيد الداخلي حيث برزت حركات متطرفة تتبع اسلوب القسر بدل الحوار والتفاهم وبدت امتنا العربية عاجزة عن التفاهم بلغتها وحل مشاكلها فخدمت مصالح الطامعين فزادت ثروات الراغبين في اخضاعها.

وقال لقد اعتبر المؤتمر التاسع للاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب الذي انعقد في تونس ان مسألة الديمقراطية والعدالة الاجتماعية من المحاور الاساسية للعمل النقابي العربي فالديمقراطية في مؤسساتنا باتت اليوم ضرورة ملحة ملازمة لكل مفاهيمنا وتقدمنا فهي تجسيد لمبادئ احترام الرأي الآخر والمشاركة والاستقلالية وحرية التعبير والمسؤولية وهي ضرورة للعمل النقابي اكثر منها في اي مجال آخر من اوجه حياتنا اليومية ولكي يكون لدينا حركة نقابية فاعلة لا بد وان تسود الديمقراطية كل تصرفاتنا وخياراتنا وعليه فان من حق الحركة النقابية اختيار قياداتها بعيدا عن التيارات السياسية والمحاور الاقتصادية بكل استقلالية وحرية دون تدخل اية جهة ايا كانت.

وقال ان المؤتمر التاسع اقر ميثاق الحقوق والحريات النقابية والمطالب الاقتصادية والاجتماعية واكد على حق تكوين المنظمات النقابية والانضمام اليها وحق مزاولة النشاطات النقابية وحق المفاوضات الجماعية والمشاركة في وضع التشريعات وحق حماية المنظمات النقابية وتعزيز الوحدة النقابية.

واكد الميثاق ايضا على حق العمال العرب في المساهمة في ادارة وتخطيط الاقتصاد الوطني وتعزيز الملكية الاقتصادية العامة وحمايتها واكد على حق العمل وواجب الدولة في توفير فرص العمل وحق المساواة في الفرص بين الرجال والنساء والحق في الضمان الاجتماعي والرعاية الصحية والسلامة في العمل وحق التأهيل والتدريب والاستشارة والمساهمة في تسيير المؤسسات والمنشآت وفي اتخاذ القرارات اللازمة. كما وأقر المؤتمر التاسع لاتحادكم القومي اقامة المركز العربي للحقوق او الحريات النقابية الذي ضم اضافة الى الاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب اتحاد المحامين والبرلمانيين والشباب العرب.

● امين عام اتحاد العمال

وفي جلسة يوم الخميس القى وجيه طه ممثل اتحاد عمال سوريا كلمة قال فيها ان الاحداث والمتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تعصف بالعالم والوطن العربي وما تفرزه من آثار ومنعكسات سلبية في حياة شعبنا وطبقتنا العاملة تستهدف وحدتنا النقابية وبنيانها التنظيمي ومكانتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية وتراثها وكفاحها الوطني والقومي وحرياتها النقابية وبرامج عملها ودورها التاريخي في هذه المرحلة الدقيقة.

وقال وقبل ايام وبجهود مشتركة بين مجلس الوزراء والاتحاد العام للعمال صدر القانون رقم ٢٠ الخاص بتنظيم ادارة منشآت القطاع العام الذي نداقع عنه ونحميه ونعمل على تطويره باستمراره وتحريره من الروتين الاداري ومنحه كافة التسهيلات والاعفاءات والمزايا التي تمنح للقطاعين الخاص والمشترك ليستمر في اداء دوره الآن ومن اجل تطوير قدراتنا وامكاناتنا في هذه الظروف الصعبة.

واكد ان واجب عمال الوطن العربي والبلدان النامية وبالتضامن مع عمال العالم ان يصونوا او يدافعوا عن ذاتهم وعن حقوقهم وعن مصالحهم ومستقبلهم وان يدافعوا عن انسانية الانسان وان يستمروا في ترتيب بيتهم النقابي بما يكفل وحدتهم وقوة تنظيمهم.

ويبدو ان الغياب الطويل عن عقد المؤتمرات العمالية في الاردن تسبب في عدم امتلاك القائمين على المؤتمر الخبرة والدراية في تنظيم عقد المؤتمرات حيث بدا هذا واضحا لدى كل من شارك او حضر جلسات المؤتمر.

ناقش المؤتمر اوراق عمل تتعلق بالتشريعات العمالية وبسوق العمل واوضاع المرأة العاملة.

وقدم وليد الخياط رئيس النقابة العامة للعاملين في شركة الكهرباء مداخلة بشأن

البقية ص ١٠

قمة الدار البيضاء وبناء السوق الشرق اوسطية

تجري الاستعدادات لانعقاد قمة الدار البيضاء الاقتصادية في نهاية الشهر الحالي، والتي ستصوغ جانبا هاما من العلاقات الاقتصادية في "الشرق الاوسط الجديد".

وتبدي الولايات المتحدة واسرائيل اهتماما خاصا بهذا الحدث الاقتصادي لتقديرها، انه سيكون عاملا هاما في تحقيق الانعطاف المأمول للاوضاع في المنطقة يهدف الى تثبيت خطط السلام التي يجري العمل فيها.

ويبذل الجانبان الامريكي والاسرائيلي جهودا كبرى، ليس اقلها تثبيت ذلك في وثائق الاتفاقات مع الجهات العربية المعنية، للتأكيد بأن هناك شرق اوسط جديد تجري صياغته مع كل خطوة من خطوات العملية السلمية، يختلف عن الشرق اوسط القديم الذي كان مسرحا للصراعات والحروب العربية الاسرائيلية وحيث كانت اسرائيل معزولة عن نادي ودول المنطقة.

وتلبي فكرة المؤتمر وأهدافه، الرؤية الاسرائيلية، القاضية بتعميق العلاقات الاقتصادية بين الاطراف وزيادة المصالح المتبادلة ليمكن تذويب خلافات الحدود والنعرات القومية!! ومحاصرتها من قبل المكاسب الاقتصادية المتوقعة للوضع الجديد!!. ولذلك تعول اسرائيل وامريكا الكثير على المؤتمر، وتعدان له بجدية كبيرة، وتستنفران الاهتمام به في جميع ارجاء العالم، لا سيما في دوائر المال والاعمال في الدول الصناعية المتقدمة.

ويمكن القول ان الحديث عن الاحتمالات الاقتصادية في الشرق الاوسط اخذ يطغى على الحديث على اسس الحل العادل والشامل والقابل للحياة والذي بدونه يصعب التحدث عن علاقات جديدة قابلة للحياة.

ان الحشد الهائل لرجال المال والاعمال من مختلف القارات، والاستعداد الكبير الذي تقوم به الجهات الامريكية والاسرائيلية وخاصة ما يتعلق باعداد المشروعات التي من شأنها استقطاب الاستثمار الاجنبي، تشكل اداة الاغراء لجذب الرأس مال الاجنبي هذا بجانب الجهد السياسي والدعائي للترويج بضرورة الحفاظ على الاستقرار في منطقة هامة من العالم لجميع الاطراف وللاقتصاد العالمي.

وتذهب اسرائيل الى المؤتمر، وهي تعرف جيدا كيف يجب مخاطبة العالم وتستند الى لوبي مؤثر والى دعم امريكي وغربي بشكل عام، وهي تريد تعميق الاهتمام بالجانب الاقتصادي وتوسيع التصميم على اسس الحل العادل للصراع العربي الاسرائيلي وللقضية الفلسطينية.

الجانب العربي بشكل عام، والفلسطيني منه على وجه التحديد، يذهب الى المؤتمر مبهورا باحتمالات التطور الاقتصادي، دون اي استعداد مؤثر بهذا الخصوص، ولكنه متناسياً ضرورة ربط كل الاحتمالات الاقتصادية المقبلة بالحل العادل والشامل للصراع وتأمين الحقوق المشروعة للعرب.

ارتفاع اسعار غذاء الفقراء!!

تسدد موجات الغلاء المتلاحقة، وارتفاع تكاليف المعيشة ضربة كبرى في مرمى الفقراء في بلادنا.

لقد ارتفعت اخيرا اسعار الحمص والفول، وهذا سيؤدي الى ارتفاعات في غذاء الفقراء والجماهير الشعبية الواسعة. وتجري مباحثات بين وزارة التموين والجهات المعنية لدراسة الموقف، كما شكلت الوزارة لجنة لدراسة تعديل الاسعار ودراسة احتمالات تعويمها. الارتفاع المتوقع في سعر الفلافل والفول والحمص لن يكون الاخير، فالحبل على الجرار. ولكن هل سيؤدي الارتفاع المنتظر في سعر الفول والحمص والفلافل الى تبديل غذاء الفقراء، والانتقال الى مواد غذائية لا زالت بعيدة عن سيف الغلاء البطاش والترويج للماكولات الاميركية ذات الشهرة الواسعة كالهمبورغر، وذلك انسجاماً مع الجو السياسي العام!!؟؟

الجواب لدى الايام والاشهر القليلة المقبلة...

ملتقى الحوار يدعو الى سوق عربية موحدة في مواجهة السوق الشرق اوسطية

اصدر ملتقى الحوار العربي الثوري الديمقراطي بيانا تحت عنوان "سوق عربية موحدة في مواجهة السوق الشرق اوسطية" جاء فيه "ان الجماهير العربية وقواها الحية بكل تياراتها الفكرية والسياسية وبكل فصائلها وتنظيماتها لا بد لها وهي تدخل هذه المواجهة من ان تمتلك برنامجاً محدداً في اهدافه ووسائله وان تمتلك شعارات واضحة في مواجهة الشعارات المشبوهة التي يحاولون تمريرها".

وقد جاء في البيان انه في مواجهة الشعارات الاقليمية ودعاويها لا بد ان يرتفع عالياً شعار الوحدة العربية من المحيط الى الخليج. وانه في مواجهة شعارات الطائفية والمذهبية والقبلية التي تغذيها الامبريالية والصهيونية لا بد ان يرتفع شعار الوحدة الوطنية داخل كل قطر بين جميع الفئات والطوائف، وانه في مواجهة العنف والعنف المضاد داخل كل ساحة، لا بد وان يرتفع ويتأكد شعار الديمقراطية وسيلة لتنظيم العلاقة بين النظام والجمهور، وانه في مواجهة السوق "الشرق اوسطية" لا بد ان يرتفع وبقوة شعار السوق العربية الموحدة. وانه في مواجهة الامن الاقليمي "الامن شرق اوسطي" لا بد وان يرتفع ويتأكد شعار الامن القومي العربي اولاً واخيراً.

وفي نهاية البيان توجه ملتقى الحوار العربي الثوري الديمقراطي الى جماهير الامة العربية والى قواها الحية من تنظيمات واحزاب ومنظمات سياسية وشعبية بدعوة الجميع وبدون استثناء الى ضرورة اليقظة والحذر من كل المخططات التي يحاول الاعداء تمريرها تحت دعاوى وشعارات زائفة، والبدء بالاعداد للمواجهة وعلى كافة المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها من مستويات المواجهة انتصارا للقيم والمبادئ والاهداف.

غرف التجارة العربية تتمسك باستمرار المقاطعة مع اسرائيل

قرر مجلس اتحاد غرف التجارة والصناعة العربية في دورته الـ ٧٩ والتي عقدت في مسقط، التمسك بمقاطعة اسرائيل وعدم مشاركة الاتحاد في اي ندوات او مؤتمرات دولية للتنسيق مع اسرائيل.

كما اكدت مصادر الاتحاد انه لن يقرر تطبيع العلاقات مع اسرائيل قبل ان تتخذ الجامعة العربية، التي يعتبر الاتحاد احد المنظمات المتخصصة التابعة لها، قرارا واضحا في شأن استمرار او الغاء المقاطعة الاقتصادية المباشرة مع اسرائيل.

وتطبيقا لهذا القرار، لن يشارك الاتحاد في مؤتمر القمة الاقتصادية لدول الشرق الاوسط الذي سيعقد الشهر الجاري في الدار البيضاء على رغم ان معظم الدول العربية تتمثل فيه بوفود وزارية.

هذا وقد دعا الاعضاء الى تشكيل وفد للقاء الملوك والرؤساء والقادة العرب لطلب "احياء مشروع السوق العربية المشتركة" الذي تم اقراره مبدئيا منذ اربعة عقود، لكنه لم ينفذ واعتبر معظم اعضاء الوفود التي تحدثت في الاجتماع "الرد الايجابي المناسب على اتفاقية "الجات" والمدخل الصحيح للانضمام اليها ليس كدول منفردة، بل كتكتل اقتصادي جماعي يستطيع اعادة التفاوض لاستيعاب عدد من المصالح العربية".

الربط الكهربائي بين العقبة وايلات

تم الاتفاق بين الجانبين الاردني والاسرائيلي على تحقيق الربط الكهربائي بين العقبة وايلات، ويتوقع ان يتم الانتهاء من هذا المشروع خلال الاشهر القليلة المقبلة.

ويؤدي مثل هذا المشروع الى تحقيق التشابك بين اقتصاد البلدين وتحقيق المصالح المشتركة.

ويقال ان التطبيع لن يحصل الا بعد الحصول على كافة الحقوق وتأمين الحل العادل!!

احصائيات ذات دلالة

* ست وثمانون بالمئة من مبيعات السلاح تعود الى الاعضاء الخمسة الدائمين في مجلس الامن.

* لو ساهمت البلدان الغنية بعشرين بالمئة من متطلبات السلم والدول الفقيرة بعشرة بالمئة يكون مجموع ما يتوفر من مال ما بين عام ١٩٩٥ وعام الفين ٨٥ مليار دولار اي ١٤ مليار دولار في كل عام.

* ان انسانا واحدا في البلدان النامية يكون عرضه للموت ثلاث وثلاثين مرة بسبب سوء التغذية او انعدام العناية، اكثر من تعرضه لخطر عدوان خارجي. ان لكل خمسة الاف شخص عشرين جنديا وطبيبا واحدا.

* بلغ ما دفعته البلدان النامية في عام ١٩٩٢ مئة وستون مليار دولار مقابل الديون اي مرتين ونصف اكثر من المساعدات التي تلقتها.

تطور انتاج الحمضيات في سوريا

دمشق - نقلت وكالة الانباء السورية سانا عن مكتب الحمضيات المركزي ان سوريا تتوقع ان يبلغ محصول الحمضيات هذا العام ٥٠٠ الف طن. وقد بلغ متوسط الانتاج بين عامي ١٩٨٥-١٩٨٩ حوالي ٢٠٥ الاف طن سنويا يمثل البرتقال نصفها تقريبا. ويتوقع ان يتم تصدير حوالي ١٠٠ الف طن من الحمضيات هذا العام.

تنمية وادي الاردن!!!

تشير الانباء والتصريحات لوفدي المفاوضات الاردنية - الاسرائيلية، ان الجانبين قد قطعا شوطاً ملموساً على طريق الاتفاق بالنسبة لمختلف القضايا التي يجري التفاوض حولها، باستثناء قضيتي الحدود والمياه، باعتبارهما من الامور الشائكة والتي تحتاج الى وقت اطول وتفاوض شاق.

وبرغم البطء الشديد في حل القضايا الاساسية المختلف عليها، الا انه يلاحظ ان بعض الاتفاقات المسبقة مع اسرائيل قد فاقت كل التوقعات، وفي مقدمة هذه الاتفاقات ما يعلن عن التنمية المشتركة لوادي الاردن.

تقول المعلومات المتاحة، انه جرى الاتفاق على بعض مشروعات تنمية الوادي وسيتم عرضها على مؤتمر المستثمرين - اذا صح التعبير - في الدار البيضاء لتأمين التمويل المطلوب، او حتى الاشتراك في عمليات التنمية.

ان الاردن ينتقل وبشكل متسارع، من حالة القطيعة والحرب مع اسرائيل، الى حالة الاندماج والتكامل الاقتصادي، الى الحدود التي يجري فيها التخلي عن جزء من السيادة الوطنية على اهم مصدر للانتاج الزراعي في بلادنا. فالتنمية المشتركة، تعني السيادة المشتركة من الناحية النظرية، ويمكنها ان تعني اكثر من ذلك في حال اختلال ميزان القوى وغياب عوامل التكافؤ سياسياً واقتصادياً!!.

لقد ضخ الاردن مئات ملايين الدولارات والدنانير في مشاريع وادي الاردن، وشكلت هذه النفقات جزءاً من مديونيته الخارجية. والانتقال الآن الى التنمية المشتركة مع اسرائيل، للتوصل الى حالة من التشابك والتكامل الاقتصادي والسياسي مع اسرائيل، دون النظر الجدي الى اثر ذلك على هيكل الاقتصاد الاردني واحتمالاته المستقبلية، خاصة في ظل الخلل المتوقع لتعميق ازمة الغذاء، انما يعني الاقدام على مغامرة غير محسوبة العواقب، من شأنها ليس فقط التفريط بجزء من السيادة الوطنية في خصوص الاردن والاضرار بمصالح الاشقاء الفلسطينيين، ولكن توريط الاردن المزيد من قيود التبعية الاقتصادية والسياسية.

هكذا في الأصل

"الديمقراطية الفلسطينية... من غابة البنادق الى غابة المصالح"

القى الكاتب الفلسطيني فيصل حوراني امام جمهور مؤسسة شومان الثقافية في عمان يوم ١٩٩٤/٩/٢٧ محاضرة بعنوان "الديمقراطية الفلسطينية، من غابة البنادق الى غابة المصالح". ارتجل الكاتب محاضرته ارتجالا، ثم اعاد صياغة اهم افكارها. في هذا النص الذي نقدمه للقراء.

يقترن نشوء الديمقراطية وتطورها بنشوء المجتمع المدني وتطوره، فلا ديمقراطية بدون مجتمع مدني ولا تطور في الممارسة الديمقراطية الا مع تطور هذا المجتمع.

فلسطين، لم يتوفر لها في عهد الامبراطورية العثمانية من مظاهر المجتمع المدني الا اقلها، فقد غابت المؤسسات الديمقراطية او ظلت محدودة الفعالية ، غيب الحكم الاستبدادي الاوتوقراطي القليل من مظاهر الديمقراطية التي كان من الممكن ان تتوفر، فلم تعرف فلسطين في هذا العهد الا الاقل من القليل، ولم تنشأ في المجتمع تقاليد راسخة للممارسة الديمقراطية.

وفي عهد الانتداب البريطاني ١٩١٨-١٩٤٨، تضافرت مصالح بريطانيا المستعمرة مع مصالح الصهيونية المستوطنة فغيبت الاهتمام بالديمقراطية وانعشت المظاهر ما قبل المدنية كالعائلية والعشائرية والقروية والجهوية وما يتصل بها من علائق لا تصلها بالديمقراطية الا اوهن الصلات. واتبعت الحركة الوطنية الفلسطينية سياسات ساهمت لسبب او لاخر في احياء هذه العلائق.

وفي ضوء نكبة ١٩٤٨، تقسم المجتمع الفلسطيني وخضعت اقسامه المتعددة لسلطات متعددة، ولم يتوفر لاغلب هذه الاقسام ما يساعد على تطوير خبرة ديمقراطية او الارتقاء بالخبرة القليلة الموروثة، بل وجد العكس: ديكتاتوريات من شتى الانواع والدرجات وبنى اجتماعية لا يزينها من مظاهر المدنية الا القشور.

وعلى ارضية ما تقدم وصفه، نشأت البنى الفوقية في اقسام الشتات الفلسطيني والمنظمات والتنظيمات التي تمثل المجتمع. ونشأت فوق هذا كله منظمة التحرير الفلسطينية في العام ١٩٦٤ وتوزعت مؤسساتها الرئيسة بين مصر وضفتي الاردن وسورية، حيث الافتقار الواضح للممارسة الديمقراطية المنتظمة وحيث الانظمة والقوانين التي تتحدث عن الحريات وتتفنن، في الوقت ذاته، في التضييق عليها. ولم يكن غريبا ان تجاري المنظمة المحيط الذي يكتنفها. فجاء في ميثاق المنظمة ونظامها الاساسي كلام جميل عن الديمقراطية ومؤسساتها ثم جاء السلوك العملي مضطربا. فافرغ الكلام الجميل من الكثير من محتواه.

تشكل مجلس وطني يفترض الميثاق والنظام الاساسي للمنظمة انه يمثل الشعب الفلسطيني باسره، واختير اعضاء المجلس بمراعاة كبيرة للاعتبارات ما قبل المدنية ولحاجات الانظمة المحيطة غير الديمقراطية، وبمراعاة قليلة لدواعي الديمقراطية، واختير على النحو ذاته اعضاء قيادة المنظمة، وشاعت عن رئيسها العبارة التي تظهر مقدار الاستهانة بالديمقراطية: "ليقرر المجلس ما يشاء ونحن ننفذ ما نشاء !" فلما ضغطت بعض القوى السياسية المشكلة على اسس عصرية باتجاه ايجاد تنظيم ديمقراطي، شرعت المنظمة في اقامة ما اسمي بالتنظيم الشعبي وجعلت له نظاما ديمقراطيا للانتخاب، الا ان العملية لم تتعد البدايات الاولى، ثم لم يلبث ان اجهضتها بيروقراطية البيروقراطيين والاستهانة المزمنة بالديمقراطية.

في ضوء نتائج حرب حزيران/يونيو ١٩٦٧، برزت قوة المنظمات المسلحة والاحزاب التي تدعو لاعتماد الكفاح المسلح في مواجهة اسرائيل. وفي ضوء هذه النتائج، انتقلت قيادة المنظمة الى ايدي حملة البنادق، وكان هؤلاء قد انتقدوا في السابق غياب الممارسة الديمقراطية عن مؤسسات م.ت.ف. وحرضوا الجمهور ضد قيادتها بوصفها قيادة غير ديمقراطية.

فصائل الكفاح المسلح وما هو في حكمها اسسها في الاغلب شبان حديثو التخرج من المدارس والجامعات منحدرون من اصول سياسية اسلامية او عربية قومية او بعثية. ومع مراعاة التفاوت في مواقف الاصول الثلاثة من الديمقراطية، لم يرث المؤسسون اهتماما راسخا بالديمقراطية، بل ان منهم من ورث اهتماما ينصب في الاتجاه المغاير. وعندما برز على الساحة ما امكن تسميته بغابة البنادق، تحشد في هذه الغابة تيارات وحركات واسعة الانتشار ومؤيدة من قطاعات واسعة من الجمهور، واقتضى الامر انشاء مؤسسات متعددة، ولكن هذا كله لم يعزز الظواهر الديمقراطية بالمقدار ذاته ولم يؤد الى تبهيت دور الزعيم الفرد في كل فصيل.

فاذا تذكرنا ان اغلب النافذين في الغابة انتقل اليها من ساحة العمل الطالبي، من روابط الطلاب، حاملا الى الغابة حصيلة ضئيلة وساذجة من الافكار والتقاليد والمماحكات الديمقراطية التي لا توفر هذه الساحة الطالبية اكثر منها، لعرفنا كم بقيت محدودة تلك الخبرة التي وجهت سلوك قادة الغابة. لقد تفنن هؤلاء في التغني بديمقراطيتهم، بل انهم ظهروا كديمقراطيين اصيلين، لا لشيء، الا لان المحيط العربي الذي نشطوا وسطه كان بالمقياس الديمقراطي، شديد القتام. فوسط القتام سطعت الممارسة الديمقراطية الفلسطينية فبدت اشد لمعانا مما هي في واقع الحال.

اما واقع الحال الذي امتزج فيه الايجابي والسلبي فقد اشتمل في جانبه الايجابي على وجود التعددية الحزبية والفصائلية وجرى الإقرار بهذه التعددية نظريا وواقعيا. وذلك بصرف النظر عن طبيعة العوامل التي املت التعددية واختلافها. وقد شهدت الساحة الفلسطينية مقدارا لا باس به من حرية التعبير فتجلى ذلك داخل المؤسسات وانعكس في الصحافة الفلسطينية، فاجتذبت هذه وتلك كثيرين من الفلسطينيين والعرب الاخرين، ووفرت التعددية الحماية اللازمة لهؤلاء جميعا في اغلب الاحوال.

واما الجانب السلبي من واقع الحال فقد تجلى في اقتصار الممارسة الديمقراطية على حرية التعبير هذه وعدم تجاوزها لها الا في نطاقات محدودة للغاية . ولم يضطرد ارتقاء الممارسة الديمقراطية بل تجمد عند حدود بعينها نتيجة مقاومة القوى المناهضة للديمقراطية، ثم بدأ التراجع.

للسلبيات اسباب كثيرة، بالطبع، ولو جاز لي ان اوجز الحديث عن هذه الاسباب فسأدرجها في ثلاث حزم :

* عدم ترسخ الروح الديمقراطية بدرجة كافية في الوسط الفلسطيني وغياب الاساس المادي القوي لنشوء ديمقراطية راسخة فيها، مع توفر جميع العوامل التي تدفع ناسا بعينهم الى مناهضة الديمقراطية.
* الافتقار الى كيان فلسطيني مستقل.
* تأثير المحيط العربي وغياب الاسس المادية والسياسية لنشوء ديمقراطيات راسخة فيه.

بتأثيرها السلبي والايجابي وتداخلهما وبمقارنة المحصلة مع المحيط، نشأت حالة لعل من الجائز ان نعدها طريفة. فقد بدت الساحة الفلسطينية مختلفة عن محيطها وتمتعت بسمعة ديمقراطية اخاذة، مع ان الامراض التي تفتك بالديمقراطية في المحيط موجودة بتمامها على هذه الساحة.

وقد ساهم العديدون، وانا منهم، في التركيز على الوجه الايجابي للصورة والتعتيم على وجهها السلبي، كنا نظن اننا بذلك نخدم قضية الشعب الفلسطيني.

ان التفاخر الفلسطيني بالديمقراطية التي سطعت وسط قتام المحيط انطوى على ما هو صحيح حقا، الا انه انطوى، ايضا، على مبالغات بعضها مفرط في المغالطة. فقد امكن، حقا، تغليب اسلوب الحوار وتجنب التصفيات الجسدية داخل كل فصيل، الا ان تصفيات ما وقعت في بعض الحالات ومورست في حالات اخرى اشكال مختلفة من العنف والضغوط للتاثير على القناعات. والفصائل التي تجاورت في غابة البنادق ووجهتها ارادات متعددة ومتباينة امكن لها ان تقيم في ما بينها نظاما مقبولا تحكمه اسس وقواعد متفاهم عليها. كما امكن لهذه الفصائل ان تقيم تحالفات معقولة بين وقت واخر لتحقيق هدف مشترك او غيره. وفي اغلب الاحوال استطاعت هذه الفصائل ان تتجنب الصدام في ما بينها عند نشوء الخلافات. بالرغم من ذلك تم اللجوء الى السلاح واشكال العنف الاخرى، في اكثر من حالة، وتعثرت تحالفات معينة قبل ان تحقق اهدافها. وكان للصدامات العنيفة والتعثرات ضحاياها من المتقاتلين او من الابرياء. ويمكن للمرء ان يستحضر بسهولة امثلة وقع فيها الاقتتال عند انقسام هذا الفصيل او ذاك على نفسه او عند احتدام الخلاف بين الفصائل على المبادىء والسياسات او حتى على المنافع او بتأثير المزيج المتشكل من المبادئ والمنافع.

في السياق ذاته، قامت مؤسسات جماعية ، بالتوافق او على اساس الانتخابات او بكليهما، وشهدت هيئاتها حوارات جادة وصدرت عنها قرارات ملزمة. الا ان ظاهرة التحايل على انظمة المؤسسات والتاثير على حواراتها بالاغراء او بالتخويف لم تغب تماما. ومثلها، لم تغب ظاهرة التفلت من الالتزام بالقرارات. وقد برز في سياق ذلك ظاهرة الزعيم الفرد، زعيم الساحة او زعيم هذا الفصيل او ذاك، وكان اسمه رئيسا او امينا عاما او قائدا عاما او ما الى ذلك.لقد فنيت اجيال وولدت اخرى وبقيت اسماء بعينها تشغل المواقع ذاتها دون تبديل ودون ان تتوفر فرصة حقيقية لتداول المواقع القيادية.



● فيصل حوراني

ويمضي الوقت، ومع تبدل الظروف وازدياد العوامل الضاغطة على الساحة ومع نمو الظواهر السلبية، واخصها البيروقراطية والفساد، داخلها، استفحلت ظاهرة الزعيم الفرد وتغلب الولاء الشخصي على الولاء التنظيمي، وصادر الزعيم الفرد صلاحيات المؤسسات واستحوذ عليها وصار يستخدم الامكانيات الموضوعة بين يديه لتوطيد سلطته الفردية واحداث مزيد من الافساد.

بكلمات اخرى، مالت الكفة لصالح العوامل السلبية. حدث هذا بالطبع، بالتدريج، لكن بثبات. وفي النتيجة صار لكل فصيل زعيمه الفرد وآلت سلطات الهيئات الى يد هذا الزعيم. وعلى الصعيد العام آلت الامور، ايضا، الى الوضع ذاته، فصار للساحة زعيم يستحوذ على جميع السلطات ويلغي او يميع سلطات المؤسسات والهيئات ويقرب اليه البيروقراطيين والفاسدين والمنافقين ويستخدمهم لشل فعاليات الاخرين ولجم مقاومتهم.

غني عن البيان ان التراجع تم بتأثير عوامل عديدة محلية وعربية واقليمية ودولية، وهي عوامل معروفة جرى الحديث عنها مرارا. غير ان تعدد العوامل لا ينفي ان العامل الداخلي الفلسطيني كان اشدها فتكا بالديمقراطية.لقد اكل التطور الداخلي العمل الجماعي لصالح سلطة الفرد، فاظهر هشاشة الخبرة والتقاليد الديمقراطية التي كانت الساحة الفلسطينية تفاخر بها.

في ظل هذا التراجع جاءت اتفاقيات اوسلو وباريس والقاهرة وما على شاكلتها، وهي الاتفاقيات التي نقلت العمل الوطني الفلسطيني باسره من مرحلة الى اخرى وأنهت غابة البنادق رسميا ووضعت ناس الحكم الذاتي، وهم بعض ناس الساحة الفلسطينية، امام غابة جديدة تشكلها المصالح، هذه المرة:

في غابة المصالح هذه تشابك ما هو مشروع وما هو غير مشروع، مصالح الشعب الذي يتطلع لنوال حقوقه الوطنية وتوفير الامن ولقمة العيش ومقعد الدراسة وعلبة الدواء والمأوى، ومصالح البيروقراطية الفاسدة وإرثها الثقيل واستهانتها بمصالح الشعب وتعطشها لتكديس المنافع لنفسها بالتعاون مع الاحتلال ومؤسساته. وهناك، بالطبع، ايضا، مصالح اسرائيل بوصفها سلطة احتلال ظفرت باتفاقات تسقط عن كاهلها سمعة المحتل وتبقي في يدها صلاحياته وأدواته وتخولها التحكم بكل ما هو رئيسي من انشطة وفعاليات.

ان اي مقارنة بين الحال كما كان في غابة البنادق ابان عزها وامجادها وما آل اليه في الوضع الجديد تظهر كم كان الامر بسيطا في السابق، وكم غدا شديد التعقيد، الان. انه هذا الفارق بين حال حركة تحرر وطني لها غايات محدودة ومحددة وحال الذين صاروا حكاما حتى قبل ان تتوفر لهم سلطات الحكام الحقيقيين . لنأخذ مثلا :

* تأثير البيروقراطية والفساد المتعاونان مع الاحتلال والساعيان لتكديس المنافع الذاتية وما ينجم عن هذا من حرمان الجمهور من التمتع بالمنافع القليلة التي وعدته الاتفاقات بها. لقد دفع الشعب الفلسطيني ثمنا باهظا مقابل منافع قليلة موعودة نصت عليها الاتفاقات. ومن المشكوك فيه ان يترك التعاون بين الفساد والاحتلال فرصة معقولة امام هذا الشعب للظفر بهذه المنافع.

لنأخذ مثلا اخر:

* سلطة الزعيم الفرد وإحاطة الفاسدين المفسدين به وما ينجم عن ذلك من طي لتأثير الزعامة الوطنية في توجيه الاحداث وتعبئة القوى وما يقترن به من ازدياد احتمالات الوقوع في الاخطاء وتنفير الكفاءات او التضييق على اصحابها.

لنأخذ مثلا ثالثا:

البقية ص ١٠

نقابة المهندسين .. واساءة استعمال السلطة والصلاحيات

منذ فترة وجيزة اثار المستشار القانوني لبلدية اربد موضوع التدقيق والتصديق على مخططات التصاميم في نقابة المهندسين ورفض بشدة الاعتراف بدور نقابة المهندسين في ذلك مستندا الى عدم وجود نص قانوني يعطي النقابة الحق بالتصديق والتدقيق على المخططات.

وفي الواقع لا يوجد نص بأي شكل كان مباشر او غير مباشراً ينص على ذلك، والنصوص الوحيدة جميعها تتحدث عن:

١ . تنظيم ممارسة مهنة الهندسة ومتابعة ذلك.
٢ . اصدار التعليمات بالحدود الدنيا لمتطلبات العمل الهندسي.
٣ . تحديد سقوف العمل الهندسي واتعاب العمل الهندسي.

تحقيق :قسم العمليات

رفض المشرع باصرار السماح بالتدقيق والتصديق على اعمال مهندسين حصلوا على شهادات تسمح لهم بممارسة العمل وتحت طائلة المسؤولية التي نصت عليها مواد في القانون المدني، والمشرع رفض وجود تعارض بين نصوص القانون المدني وتجيير صلاحيات فرض العقاب وتنفيذه لجهة اخرى غير السلطات، ورفض المشرع باصرار ان تكون النقابة سلطة تنفيذية، كما انه لم يسمح لمهندسين ان يدققوا على عمل مهندسين اخرين يحملون نفس المؤهل العلمي وفي حالات كثيرة لهم خبرات اكبر، ورفض المشرع ان تتحمل النقابة المسؤولية الانشائية في حال تدقيقها للتصاميم ورفض السماح بأدخال تعديلات عليها بدل المهندس المسؤول بحكم القانون المدني، ولكن النقابة تخالف المشرع بشكل صريح.

والامر الوحيد الواضح في احكام القانون (النظام الداخلي للنقابة) ان هناك حق للنقابة في تقاضي مبلغاً رمزياً على المخططات تبعاً لمساحتها وتحصيل هذه الرسوم يتحقق:

١ . اما بدفعه مباشرة الى النقابة مقابل ايصال.
٢ . او بواسطة جهات الترخيص التي تقوم بدورها بتحويله الى النقابة.

وبتاريخ ١٩٩٤/٥/٨ قام وزير الاشغال والاسكان بمخاطبة امين عمان الكبرى (رقم الكتاب ٥٨٦٩/١/١٠٠/٤١) بالاكتفاء بالمخططات والتصاميم التي تعدها اجهزة الوزارة دون تدقيقها وتصديقها من النقابة.

والجدير بالذكر ان:

١ . وزير الاشغال العامة والاسكان هو الرئيس الفخري للنقابة وعن طريقه فقط يسمح للنقابة بتقديم القانون والانظمة.

٢ . ان جهاز الوزارة يشتمل عل مؤهلات وخبرات تفوق في غالبية الاختصاصات مؤهلات الجهاز الفني الذي يدقق في النقابة.

٣ . ان القانون المدني هو المعمول به في الاجهزة الحكومية والقضاء.

وقد قام امين عمان الكبرى بمخاطبة النقابة في الموضوع بكتابه رقم ٨٨٢٣/٦/٧ تاريخ ١٩٩٤/٧/١١ وكان تفسير النقابة رافضا للمبدأ بشكل ملتو وموافقا بشكل غير صريح ومشددا ان المادة (٢٣) من القانون تنص (انه لا يجوز ممارسة اعمال الدراسات ووضع التصاميم الهندسية الا من قبل المكاتب والشركات الهندسية المسجلة في النقابة) ولم تشر الاجابة الى موضوعين:-

١- النصوص القانونية التي تسمح للمؤسسات العامة ومنها الوزارات بالقيام بأعمال الدراسات والتصاميم.

٢- صلاحيات النقابة المحدودة جدا في تنظيم ممارسة مهنة الهندسة وعدم وجود نص يتعلق بصلاحياتها (بالتدقيق والتصديق).

وفي هذه الحالة بامكان وزارة الاشغال العامة تحويل رسوم الاتعاب الهندسية الى صندوق النقابة دون تمرير المخططات للتدقيق والتصديق عليها او اجازتها من النقابة، علما ان كلمة (اجاز) تنطوي على مسؤولية كبيرة.

والاهم من ذلك كله الامور التالية التي تدل على اساءة استعمال السلطة والصلاحيات من قبل مجلس نقابة المهندسين ممثلا بهيئة المكاتب والشركات الهندسية:-

اولا: رسوم الاتعاب الهندسية:-

تحت موافقة مجلس النقابة لهيئة المكاتب بزيادتها دون اي نص قانوني يسمح بذلك، والتعاميم التي اصدرتها النقابة الى المكاتب الهندسية هي الدليل، والتحصيل الذي يتم هو تنفيذ لتلك التعاميم، فأين الرقيب الحكومي على جباية غير قانونية؟

ثانيا: الغرامات والتبرعات:-

دفع النقود مقابل الغاء المخالفة: هناك نص قانوني واضح بعدم اجازة اية غرامات او تبرعات دون تشريع، فكيف يتم بتوقيع رئيس هيئة المكاتب اخفاء المخالفات المهنية بفرض تبرعات تصل احيانا الى مئات الدنانير وبالتالي تسقط المخالفة التي وضع المشرع لها نصا صريحا لا تعمل النقابة على تنفيذه.

واما التبرعات والتي يحددها ايضاً رئيس هيئة المكاتب فكيف يتم ذلك دون نص قانوني (يجبر) المهندس او المواطن على التبرع ، والمعروف بأن كلمة تبرعات تعني الاختيارية ولا تعني التحديد او المساومة .

والاغرب من ذلك ان مواطناً قد بنى بيتاً دون اشراف هندسي وعند احضاره المخططات الى النقابة لتسجيلها (غير القانوني) ، يسمح باجازتها مقابل تبرعات يحددها رئيس هيئة المكاتب ، علماً ان (البناء قائم) والمسؤول المباشر عن ذلك هي اجهزة الترخيص الحكومية واقسام المتابعة والتفتيش ، فلماذا هذا الابتزاز .

ثالثاً : رفع مستوى المهنة

يفرض قانون النقابة (المادة ٢٠) بممارسة المهنة للعضو فقط في القسم او الفرع المسجل به في النقابة ، وكما هو معروف عن مسؤولية المصمم وضرورة توفر المؤهلات العلمية لديه ، حدد المشرع صاحب الحق بالتصميم استناداً الى وثائقه العلمية ، ولكن النقابة قامت مؤخراً وبعدة قرارات صدرت من المجلس بعد توصيات ومداخلات غير منطقية بالسماح للمسجل في قسم تخطيط المدن وتنظيم المدن والتخطيط العمراني والحضري بممارسة تصميم الابنية العادية منها والعالية والمراكز التجارية والفنادق والمستشفيات خلافاً للمؤهل العلمي الذي يحمله وخلافاً لممارسته وللمنطق ، وسمح ايضاً للمسجل في قسم التعدين والمسجل في قسم الطرق والجسور بالاشراف على الابنية وسمح للمسجل في القسم الانشائي بالتصميم في اختصاص المياه والمجاري ... الخ .

فهل هذه التجاوزات تعمل على رفع سوية المهنة وتنظيمها وتطويرها ؟ وأين هو الرقيب الحكومي وغير الحكومي الذي يبحث في موضوع (السلامة العامة على المباني) ، وهناك عشرات الندوات التي تتحدث عن (السلامة العامة) ؟ ولكن كيف يمكن ان تتحقق السلامة العامة وهناك : (من يمارس التصميم في غير اختصاصه) ؟؟ !!.

□ المهندس ليث شبيلات
نقيب المهندسين

من توصيات المؤتمر الرابع لاتحاد نقابات العمال
قانون عمل عصري دعم تلاحم الحركة النقابية زيادة راتب الشيخوخة

[illegible]

عالوجع

"بين حليمة والحكومة ود"

● جهاد منسي

كان يعد علي انفاسي، ويهرول في اكثر الاوقات مسرعا ورائي، كان كظلي، كخيالي، كنت اراه اينما ذهبت، وكان سعيدا بلقائي، كان يترزق من متابعتي وملاحقتي ومراقبتي، فلقد كنت لقمة العيش لديه، لقد كاد ان يتقمصني، لم اعرف اسمه او احاول، وهو قطعاً كان يعرف كل شيء عني، تاريخ ميلادي، اسم امي وجدتي وجدي، ورغم انني لم اعرف اسمه، فلقد حفظت وجهه عن ظهر قلب.

وبعد سنين فاجأني تصرفه، فلقد مررت عنه، فلم يكترث، ونظرت اليه، فاشاح بوجهه بعيدا، قلت لعله مريض؟!!.. او لعل مزاجه متعكر بعض الشيء، ودعوت ربي ان يكون المانع في ملاحقتي خيرا..

استمرت هذه الحالة طويلا.. واستمر استغرابي وقتا اطول!..

وبعد فترة قد تكون طالت بعض الشيء، جاء الي متحدثا هذه المرة؟

كان حديثه وديا جدا، وكانت قسمات وجهه تحاول ان تظهر خطوط جديدة لم اتعود عليها طيلة السنين المنصرمة.. حاول ان يجاملني بكل لغات العالم، وحاول ان يفتح معي كل قواميس المعرفة، وافقته وباركت هذا الانقلاب الجميل الجديد ودعوت ربي ان لا يكون صاحبي كحليمة التي ما ان تغيرت حتى عادت الى تصرفاتها الاولى فقالت العرب "عادت حليمة لعادتها القديمة" ولم يخب حدسي فكان ان اختلفت معه في الرأي، فيما هو جوهري، وفيما كان يعد بالنسبة له من المقدسات التي لاتمس، حاول ان يستوعبني، ولكن غلب الطبع التطبع.. فعاد الى عرجونه القديم، واظهر ماكان يبطن فارغى وازبد وهدد وتوعد واحمر واصفر، وافهمني ان هناك خطوط حمراء، علي ان لا اتجاوزها واكد لي ان منطقة حدودي وانتقادي يجب ان نحددها الان، فهناك ما يقال وهناك ما لا يقال وعاد فاكد لي ان اسلوب تفكيره قد تغير. ثم اكد من جديد عن استعداده لتقبل رأيي ونشره في اي مكان، وعندما اتيحت لي الفرصة لاظهر في قناته الاعلامية لم تستوعب ديمقراطيته اي نقد، واستخدم القلم الاحمر في الكثير مما قلته ورغم تأكيده المستمر على ان الاختلاف في الرأي لا يفسد للود قضية، الا انني اشعر ان الكثير من القضايا بيننا قد فسدت... واشعر انه لم يرد لزهرة الديمقراطية ان تتفتح وتنمو، وانما يريدها نبتة صغيرة لا تكبر، يريدها لينًا ينكسر تحت اي ضغط. ولكني رغم كل تضييقاته سابقى متابعا لهذا البناء الديمقراطي برغم كل الضغوط.

ندوة مشكلات المرأة العاملة العربية

عقد في عمان خلال الفترة من ٩-١٣ تشرين اول ١٩٩٤ الندوة الثلاثية التي نظمتها منظمة العمل الدولية بالتعاون مع وزارة العمل واللجنة الوطنية لشؤون المرأة لمشكلات المرأة العاملة العربية.

شارك في الندوة مندوبون من البحرين والعراق وسوريا واليمن ولبنان وفلسطين والاردن يمثلون الحكومات وارباب العمل والعمال.

اعتبرت السيدة شيري هيزي نائبة المدير العام لمنظمة العمل الدولية في الكلمة التي القتها ان انعقاد الندوة، حدث هام حيث انه يشكل جزءاً مكملا لمساهمات منظمة العمل الدولية للمؤتمر الدولي الرابع حول المرأة الذي سيعقد في بكين عام ١٩٩٥.

استمع المندوبون الى معلومات بمعايير منظمة العمل الدولي حول المرأة وتجسيد امكانية وصولها الى العمل المنتج والدخل والتدريب والقروض والتكنولوجيا اضافة الى حاجتها الى المشاركة المتساوية في مسؤوليات الاسرة وتطوير المشاركة في اتخاذ القرارات.

كما ناقشت الندوة عددا من اوراق العمل حول واقع التشريعات الخاصة بالمرأة العاملة والاجراءات التي تتبعها نقابات العمال في هذه الدول من اجل رفع الاجحاف والتمييز ضد المرأة العاملة.

كما تم استعراض التجربة الاردنية في تطبيق الاستراتيجية الوطنية للمرأة في الاردن.

لقد بينت الاوراق والمناقشات التمييز الذي لا زالت تتعرض له المرأة العاملة العربية في مجالات التدريب والتأهيل وفرص العمل والاجر المتساوي والترقية وعدم توفير التسهيلات الاجتماعية الضرورية التي تساعد على استمراريتها بالعمل. لقد بينت بعض الاوراق خطورة تشغيل الايدي العاملة الاجنبية على فرص العمل المتاحة للمرأة لقد جاء في ورقة ممثل العمال البحريني بان بعض المصانع تشترط استخدام ٢٠٪ فقط من البحرانيات الامر الذي ادى الى ان تصبح العمالة الاجنبية تشكل ثلاثة ارباع العمالة للنساء، ويلجأ ارباب العمل الى تشغيل الايدي العاملة الاجنبية للتهرب من الضمانات الصحية والاجتماعية وتطبيق بنود تشريعات العمل.

على الرغم من المكاسب التي حققتها المرأة العاملة العربية في عدد من البلدان العربية غير ان العاملة العربية لا زالت بحاجة لنضال متواصل من اجل تثبيت ما حققته من مكتسبات وانتزاع المزيد من الحقوق والفرص المتساوية والغاء كافة اشكال التميز الذي تتعرض له.

هذا وقد صدر عن الندوة عدة توصيات هامة كان من ضمنها ما يلي:

١. مساواة الاجر الممنوح للمرأة للأجر الممنوح للرجل في العمل المماثل حسب طبيعة المهنة وتوصيفها.

٢. تأمين فرص عمل كافية للمرأة والزام اصحاب العمل باستيعابها في الوظائف الشاغرة.

٣. تأمين الحماية الصحية والسلامة المهنية في مراكز العمل.

٤. تعزيز وضع المرأة العاملة الريفية في مجالي الزراعة والثروة الحيوانية بالحماية القانونية والتامينات الاجتماعية.

٥. ضرورة تضمين تشريعات العمل احكاما تردع وتحد من المضايقات الجنسية في اماكن العمل من اي نوع.

٦. حث الدول العربية التصديق على الاتفاقيات الدولية الخاصة بحماية المرأة العاملة وتعديل تشريعاتها وفقا للمعايير الواردة في هذه الاتفاقيات.

٧. دعوة الحكومات واصحاب العمل الى الحد من العراقيل التي تمنع مشاركة المرأة بالعمل النقابي.

٨. مطالبة اطراف الانتاج بتحسين شروط وظروف عمل المرأة في البلدان العربية والتركيز على العوامل الاجتماعية التي تحسن من كفاءتها ورفع الاداء الوظيفي مثل:

أ- توفير المواصلات.

ب. المرافق العامة ودور الحضانة.

جـ. ساعات الارضاع

د. تعديل اجازة الامومة بما يتفق مع المعايير الدولية.

٩. دعم اجهزة الرقابة والتفتيش في اماكن العمل للتاكيد من تطبيق التشريعات التي تخص المرأة العاملة.

١٠. التوصية الى الحكومات العربية على ضرورة ان تتضمن القوانين والتشريعات العمالية المتعلقة بالمرأة نصا على اتخاذ اجراءات رادعة وفعالة في حالة الاخلال باحكام القانون والاخذ بتدرج العقوبة وتشديدها.

حق الشعوب في التنمية الاجتماعية

يعقد في هافانا - كوبا من ١٨-٢٠ تشرين ثاني ١٩٩٤ تحت عنوان "حقوق الشعوب في التنمية الاجتماعية" ويأتي انعقاد هذا المؤتمر العالمي في اطار اعداد شعوب ومنظمات بلدان العالم الثالث لمؤتمر القمة العالمي الذي سيعقد في عام ١٩٩٥ تحت عنوان "التنمية الاجتماعية في كوبنهاجن - الدنمارك. وطلب اليها تعميم الدعوة على المنظمات والهيئات والقوى المعنية بموضوع المؤتمر.

سيناقش المؤتمر المواضيع التالية:-

١- الدفاع عن حق التنمية والتنمية الاجتماعية كحق انساني اساسي.

٢- النظام الدولي الجديد والليبرالية الجديدة وفرض قيود الاستعمار والاستعمار الجديد على حق الشعوب في التنمية الاجتماعية.

٣- الدفاع عن السيادة والاستقلال والتنمية الاجتماعية والسلام.

٤- حق الشعوب في وظائف انتاجه، والارض والدفاع عن البيئة شروط وضمانات التنمية الاقتصادية والاجتماعية للشعوب.

٥- التعليم والرعاية الصحية: مستلزمات اولية نحو تنمية اجتماعية حقيقية

٦- التنمية الاجتماعية والدفاع عن مطالب السكان الاصليين او اية مجموعات اجتماعية اخرى منبوذة.

لقد وجهت الدعوة الى المنظمات غير الحكومية وحركات اجتماعية ومنظمات نسائية، ونقابات عمالية ومنظمات فلاحين وحرفيين ونساء وسكان اصليين وحماة البيئة وحقوق الانسان بالاضافة الى مجموعات دينية ومعاهد اكاديمية.

قطار السلام الى بيجينغ

تنظم رابطة المرأة الدولية للسلام والحرية "قطار السلام" الذي سينطلق من هلسنكي في فنلندا في رحلة لمدة ٢٢ يوما، مرورا بشرق اوروبا واسيا في طريقه نحو بيجينغ الى مؤتمر المرأة العالمي ومنتدى المنظمات غير الحكومية عام ١٩٩٥.

من المتوقع ان يشارك في قطار السلام لا يقل عن مائتي امرأة من مختلف انحاء العالم. نساء لهن نشاطات واهتمامات بقضايا السلام والعدل.

سيوفر قطار السلام للنساء فرصة لتبادل الآراء حول القيام بأنشطة وتطوير وسائل وطرق خلاقة لمواجهة العقبات من اجل تحقيق السلام.

سيتوقف قطار السلام في بطرسبيرغ في روسيا وكييف في اوكرانيا وبخارست في رومانيا والما آتا في كازخستان وصولاً الى الصين.

في كل توقف سيتم التركيز على مواضيع يتم تحديدها من المجموعات المحلية. وفي كل توقف تلتقي المشاركات في قطار السلام بورش عمل ومجموعات النقاش ولقاءات عامة حول قضايا السلام والعدل، وستكون هناك حلقات نقاش حول نتائج الصراعات وتنظيم المجتمعات المحلية وتطوير المنظمات غير الحكومية.

سيركز قطار السلام على النساء الشابات - نشيطات المستقبل. وستكون رسوم الاشتراك بقطار السلام اربعة الاف دولار تضمن الرحلة العودة بالطائرة والاقامة في فترة المؤتمر.

ستقدم منح الى نساء في الجنوب والى اللواتي يشاركن في نشاطات السلم.

حين ينقصنا الوعي

• عفاف هنا

هل يولد الانسان فقط ليعمل ويكسب النقود ويبني بيتا ويربي اطفالا ثم يموت؟!

هل هذا كل ما في الامر.. ام ان الحياة يجب ان تكون ذات اهداف اسمى ومعان اعمق؟!

ثم ان الحياة ليست عادلة. بعض الناس لا يقومون باى جهد على الاطلاق طوال حياتهم ومع ذلك فهم يعيشون افضل من اولئك الذين يفنون اعمارهم في العمل الشاق المضني. وبتعبير اخر هناك الذين يملكون اكثر مما يحتاجون واكثر مما يستحقون. وهناك الذين بالكاد يحصلون على قوت يومهم رغم كل ما يكابدونه من كد وعناء!!

هذه الافكار والتساؤلات، وأفكار اخرى كثيرة مشابهة، كانت تقلق فوما غورديف وتنغّص عليه حياته... خاصة بعد ان وجد نفسه وحيدا في الدنيا عقب وفاة والده.. التاجر الغني... الذي خلّف له ثروة طائلة كان يحس في اعماقه انه لا يستحقها وبالتالي لا يستطيع المحافظة عليها.

وفوما غورديف هذا ابن العشرين ربما كان يملك روحا متمردة وطاقة خلاقة لم يعرف كيف يوظفها ليستفيد منها ويفيد. ولو انه وجد من يؤمن به ويتعاطف معه ويأخذ بيده ويدله على الطريق الصحيح ربما اصبح ذا شأن عظيم!! ولكن مع الاسف كل المحيطين به لم يروا فيه الا انسانا شاذا غريب الاطوار والتصرفات لدرجة انهم اتهموه في النهاية بالسفه والجنون حيث وضع في مصحة عقلية، عندما خرج منها بعد ثلاث سنوات لم يتعرف عليه احد إذ ظل في نظر الناس معتوها، ولعله لم يكن كذلك، لكن افكاره كانت غريبة عن عصره - وعن ابناء طبقته بالذات - لذلك لم يفهمها من هم حوله.

ولقد حزنت جدا للنهاية المفجعة التي وصل اليها فوما غورديف. وفي اعتقادي ان فوما كان يفتقر لهدف سام يعيش من اجله وكان ينقصه ايضا وضوح الرؤية. ولو انه امتلك الوعي الكافي لاتخذت حياته منحى آخر مختلفا تماما.. ربما اصبح مثلا بطلا ثوريا او مصلحا اجتماعيا او شيئا آخر ذا اهمية. ولعل هذا ما اراد ان يقوله لنا مكسيم غوركي عبر روايته التي تحمل اسم "فوما غورديف" فهو يدق من خلالها ناقوس الخطر مبشرا بالثورة التي لو ادركها فوما غورديف ربما صار احد ابطالها.

وقراءتي لهذه الرواية جعلتني اتساءل: ترى في بلدنا الاردن، وفي الدول العربية كافة، كم هو عدد الشباب الضائعين الذين يتخبطون في دروب الحياة دون اهداف محددة تنير لهم طريقهم وتقودهم الى ما يعود عليهم وعلى مجتمعاتهم بالنفع العميم؟؟ وكم من هؤلاء يملكون طاقات ابداعية خلاقة، بعضها غير مستغل وبعضها اسيء استغلاله بشكل شنيع؟؟!.

يخيل الي ان الكثيرين من شبابنا العرب يسيطر عليهم الملل واليأس والاحباط، ويظلون طول العمر يشعرون ان حياتهم ينقصها شيء ما.. لا يعرفون ما هو.. ومثل فوما غورديف تنقضي اعمارهم دون ان يصلوا الى اهدافهم!!

كثيرون ايضا.. نتيجة لجهلهم.. يستغلون طاقاتهم ابشع استغلال فينحرفوا عن جادة الصواب ويتحولوا الى مجرمين عتاة!!

وكثيرون نظرا لعدم وعيهم تتلقفهم الجماعات والمنظمات الارهابية فتسخرهم لغاياتها موهمة اياهم انهم اذا انصاعوا لاهدافها ومراميها ارتفعوا الى مصاف الابطال!! وهناك طبعا من هم اكثر وعيا وفهما وادراكا.. وهؤلاء فقط هم الذين ينفعون انفسهم ويخدمون مجتمعاتهم بشكل افضل.

وبالمختصر المفيد ان الجهل هو العدو الاول لأي شعب من الشعوب، وهو المحرك الاساسي للكثير.. الكثير من المشاكل والفتن!!. وعليه اذا ارادت شعوبنا العربية ان توسع خطواتها لتسير في مصاف الدول المتقدمة، فإن الاهتمام يجب ان ينصب على بث روح الوعي بين الناس.. وخصوصا الاجيال الصاعدة.

فرض الحصار على شعب من الشعوب يمثل اكثر درجات خرق حقوق الانسان لانه نوع من انواع العقاب الجماعي بهدف التجويع ونشر الرعب واملاء الشروط. وتعاني الان كل من العراق وكوبا وليبيا من اثار مدمرة لفرض الحصار على مدى سنوات طويلة، ان كان من قبل الامم المتحدة او من قبل الولايات المتحدة الاميركية التي تنصب نفسها شرطيا دوليا.

وقد تجددت محنة الشعب العراقي وتعمقت اثر التطورات الاخيرة والتداعيات التي بررت فتح جبهة عسكرية لا داعي لها. وبات من المستحيل رؤية نهاية النفق في طريق الحصار الذي فرض منذ ٣ سنوات وراح ضحيته الشعب الاعزل والاطفال بالذات.

بدأت حركة شعبية ورسمية للمطالبه برفع الحصار عن العراق لانه ادى ويؤدي لتجويع السكان ونشر الامراض بين ابناء الشعب ونشر الفقر بسبب الارتفاع الجنوني في الاسعار. وأبسط مبادىء شرعة حقوق الانسان تنادي بتوفير الامن وشروط الحياة الكريمة لجميع الناس مما يتنافى مع اثار فرض الحصار الجماعي على شعب باسره. وعندما تصاعدت الحركة الشعبية وتحولت الى حملة تبناها العديد من رؤساء الدول، جاءت الاحداث الاخيرة لتصيب هذه الحملة بانتكاسة كبيرة وتبعد امكانيات كانت متوفرة لرفع الحصار والضغط بهذا الاتجاه.

من جانبها، عمدت الولايات المتحدة الاميركية على اضاعة كل فرصة ممكنة لرفع الحصار او تخفيفه في جلسات مجلس الامن المتوالية بالرغم من كل المحاولات من جانب الاطراف الاخرى. وانتهزت فرصة المناورات الاخيرة بتحريك الجيش العراقي نحو حدود الكويت لتبتر امكانية بحث موضوع رفع الحصار إن كان في مجلس الامن او في الدوائر السياسية التي تبحث الموضوعات الساخنة والشائكة.

وسيبقى شعب العراق يعاني نتيجة السياسة الامبريالية وممارستها المجرمة ونتيجة السياسة الرعناء لحكامه. فاذا كان القصد من التحركات الاخيرة - كما يشاع - تحريك قضية رفع الحصار، فقد جاءت النتائج عكسية بكل معنى الكلمة.

اما الطريق الذي يقود الى حفظ حقوق الانسان وحقوق الشعوب فقد اصبح منسياً في دهاليز طرق ودروب الاساطيل والحشود العسكرية التي لا داعي لها سوى بيع المزيد من السلاح وامتصاص فائض مبيعات النفط لسنوات وسنوات قادمة لدول الخليج مجتمعة.

الخيار الديمقراطي هو الحل في تركيا



• تظاهرة ضد اعمال القتل والعنف التي تمارسها الحكومة التركية

اجرت محطة التلفزيون الفرنسية - القناة الخامسة - لقاء مع رئيس المعهد الكردي في باريس "كندال تبزان" دار فيه الحوار حول الحرب الحقيقية الدائرة بين الحكومة التركية والاكراد في جنوب شرق الاناضول جاء فيه.

لا تزال اعمال العنف في جنوب شرق الاناضول التركية مستمرة، حيث يشكل الاكراد الاكثرية الساحقة من المواطنين، وقد ذهب ضحية اعمال العنف حتى الان اكثر من عشرة آلاف كردي، اي ان هناك ضحايا ما بين ٤٠-٥٠ شخصا يوميا وهناك حوالي الف قرية مسحت من على وجه الارض و ١٠٠ الف شخص هُجّروا من ديارهم.

فقبل اندلاع اعمال العنف اتبعت الحكومة التركية سياسة ارهابية رسمية حيال الاكراد، فانكرت عليهم حقهم في ممارسة ثقافتهم والتكلم بلغتهم الخاصة، مما دفع البعض الى اختيار طريق العنف، وسلك آخرون الطريق البرلماني، كما فعل النواب الثمانية الاكراد في البرلمان التركي، فاعتقل هؤلاء النواب واحيلوا الى القضاء ويواجهون حكما بالاعدام.

وجريمة هؤلاء النواب انهم تكلموا عن وجود الشعب الكردي وكردستان وطالبوا الاعتراف بالهوية الكردية والثقافة الكردية، وقد وجهت الى هؤلاء النواب تهمة انهم يشكلون الجناح السياسي لحزب العمال الكردستاني باعتبار ان اهدافهما متطابقة، مع ان مرافعة الادعاء لم تتضمن وجود اية علاقة بين هؤلاء النواب وبين حزب العمال الكردستاني.

ان اختيار الحكومة التركية الحل العسكري يعتبر كارثة بالنسبة للاتراك والاكراد معا، لان هذه الحرب الشرسة الدائرة كلفت الاقتصاد التركي حتى الان مابين ٧ - ١٥ مليار دولار، وهذا ما جعل تركيا تقف على حافة الانهيار وهذا الوضع استغله الاصوليون الاسلاميون والنجاح الذي حققوه في الانتخابات البلدية التركية مؤخرا مؤشرا على ذلك.

ان السياسة الحالية التي تسلكها الحكومة التركية حيال الاكراد في تركيا يمكن ان تقود البلاد الى فوضى واضطراب لا نهاية لهما، وان البديل الديمقراطي في المسألة الكردية التي تشكل مرضا مستعصيا في الحياة السياسية والاقتصادية، هو السبيل الوحيد لمنع سير الوضع في البلاد نحو الانهيار.

٤٠ سجين رأي في البحرين

افادت تقارير لمنظمة العفو الدولية، على ان هناك ٤٠ سجيناً سياسياً في البحرين، وان عددا كبيراً منهم قد قضى فترة طويلة في السجن بموجب محاكمات جائرة. كما ويتحدث التقرير عن الكثير من حالات الاعتقال التعسفي العشوائي التي تمارسها السلطات البحرانية. ويتحدث التقرير عن منع عدد من المواطنين البحرانيين من دخول بلدهم، اثر محاولاتهم العودة اليها بعد سنوات من العيش في الخارج.

كما وعبرت منظمة العفو الدولية عن قلقها من الاعتقالات التعسفية وعمليات النفي القسرية، ودعت السلطات هناك الى احترام حقوق الانسان المعروفة عالمياً.

لا للاعتقالات في مناطق الحكم الذاتي

تتكرر عمليات الاعتقال التي تقوم بها الشرطة الفلسطينية في مناطق الحكم الذاتي وخاصة في قطاع غزة.

وفي بعض الحالات تتم الاعتقالات دون اي تحقيق ودون اي اجراءات قانونية وتتم في معظم الحالات بحجة الاشتباه فقط.

ان مثل هذا السلوك يعمق التناقض بين القوى الوطنية الفلسطينية ويضعف موقف سلطة الحكم الذاتي امام الاسرائيليين الذين لا زالوا حتى الان يتمتعون بجزء من صلاحيات الاحتلال الاساسية في منطقة الحكم الذاتي، ومن جانب اخر تضعف هذه الاجراءات وتعقد احتمالات الالتفاف والتأييد الشعبي للسلطة، ولذلك فان قوى كثيرة على الساحة العربية تنظر بقلق بالغ الى هذه الظاهرة، وتتطلع ان يتم علاجها في اطار السعي لعودة اللحمة الى الوحدة الوطنية على طريق استكمال مستلزمات الاستقلال الوطني.

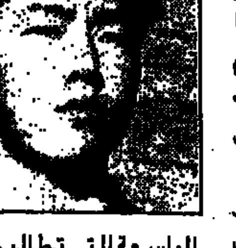
هكذا هي في الأصل

اطلقوا سراح الاسرى في كوريا الجنوبية

ما زالت سلطات كوريا الجنوبية تحتجز كيم اين سو وعددا من رفاقه بينهم هام تي هوان وكيم يونغ تاي منذ عام ١٩٨٩ بعد ان تحرروا من السجون التي امضوا فيها محكوميتهم والتي امتدت منذ مطلع الخمسينات. لقد جرى اسر هؤلاء المناضلين اثناء الحرب الكورية في مطلع الخمسينات واستمروا قيد الاعتقال واعمال الاشغال الشاقة حتى عام ١٩٨٩، وبدل ان تسمح سلطات كوريا الجنوبية لهم بالسفر الى مدنهم في جمهورية كوريا الديمقراطية فانها تحتجزهم بشكل تعسفي في الجنوب وتمنعهم من الالتحاق باسرهم.

وان هذا الاحتجاز هو خرق لحقوق الانسان وكل الاعراف الدولية.

نضم صوتنا الى الحملة الواسعة التي تطالب بالسماح لهؤلاء المناضلين بالالتحاق باسرهم.



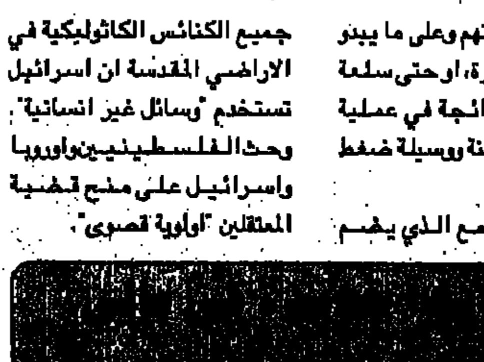
معتقلون اسلاميون في موريتانيا

اعترف عشرة معتقلين موريتانيين عبر الاذاعة الرسمية الموريتانية بانتمائهم الى منظمتين اسلاميتين سريتين هدفهما الاستيلاء على السلطة في البلاد. والمعتقلون العشرة من بين ستين معتقلا تم اعتقالهم في نهاية شهر ايلول.

وينتمي المعتقلون الى منظمة الجهاد في موريتانيا ومنظمة مسلمي موريتانيا، وهما حركتان غير معروفتين حتى الان.

واعترف بعض المعتقلين انهم وضعوا برنامجا يؤدي الى الاستيلاء على السلطة مع احتمال تصفية بعض المسؤولين الموريتانيين.

الكنيسة الكاثوليكية تطالب بالحرية لجميع المعتقلين

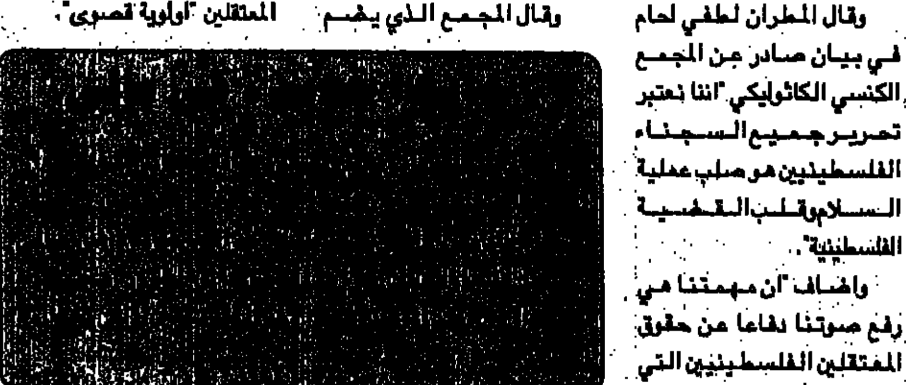


دعت الكنيسة الكاثوليكية في الاراضي المقدسة اسرائيل الى اطلاق سراح جميع المعتقلين الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية.

وقال المطران لطفي لحام في بيان صادر عن المجمع الكنسي الكاثوليكي "اننا نعتبر تحرير جميع السجناء الفلسطينيين هو صلب عملية السلام وقلب القضية الفلسطينية".

واضاف "ان مهمتنا هي رفع صوتنا دفاعا عن حقوق المعتقلين الفلسطينيين التي اصبحت قضيتهم وعلى ما يبدو سلعة المتاجرة، او حتى سلعة منسية غير رائجة في عملية السلام، او رهينة ووسيلة ضغط سياسي.

وقال المجمع الذي يضم جميع الكنائس الكاثوليكية في الاراضي المقدسة ان اسرائيل تستخدم "وسائل غير انسانية". وحث الفلسطينيين واوروبا واسرائيل على منح قضية المعتقلين "اولوية قصوى".



الطريق على الشركات الاوروبية واليابانية، وساعية الى التاكد من ان اقتصاد العراق واسواقه سوف تكون في قبضة الولايات المتحدة عند رفع الحصار واستئناف ضخ النفط، الى حد انها امرت اسرائيل بوقف اتصالاتها مع العراق وعدم ابرام اي اتفاق معه الا من خلال واشنطن. وقد تنبهت فرنسا والمانيا ودول اخرى كثيرة لهذه الحقيقة فبدأت تضغط من اجل رفع الحصار واستدراك نصيبها من البيدر العراقي.

والولايات المتحدة التي ادركت حجم هذه الضغوط الدولية وسعت لاحتوائها راحت في الآونة الاخيرة تخفف من لهجتها وتعلن عن استعدادها لمناقشة موضوع الحصار مرة اخرى بعد ان يتقدم رئيس هيئة الرقابة الدولية بتقريره الى مجلس الامن حول تنفيذ العراق لقرارات المجلس في العاشر من شهر تشرين الحالي.

وقد دأبت امريكا في الاشهر الاخيرة على الايحاء بين فينة واخرى باحتمال رفع الحصار ولو جزئيا وذلك في رسالة مزدوجة موجهة الى العراق من جهة لاغرائه بمنح الشركات الامريكية مزيدا من الامتيازات، والى الكويت والسعودية ودول الخليج من اجل تخويفها ودفعها الى ابرام مزيد من صفقات شراء الاسلحة مع الولايات المتحدة.

اما العراق، وقد بات اكثر اطمئنانا الى رفع الحصار في الشهر الحالي فقد فهم الامور على طريقته وقرر القيام بتظاهرة سياسية تعزز مواقعه لدى الرأي العام المحلي، وكذلك التنبيه الى دوره السياسي الاقليمي في المنطقة، فحرك بعض وحدات الحرس الجمهوري من محيط بغداد باتجاه الجنوب، وقامت وسائل الاعلام العراقية التي تنطق باسم دوائر محدودة في مراكز السلطة في بغداد، بتغطية درامية لهذه التظاهرة، وراحت تتحدث بلغة ليس لها علاقة بحقائق الوضع على الارض، للايحاء بان رفع الحصار الذي سيرفع قريبا قد جاء بقوة العراق واقتداره، ونتيجة لوضعه المجتمع الدولي امام خيارين : اما رفع الحصار، او اعادة احتلال الكويت.

الولايات المتحدة التي تعرف اكثر من غيرها حقيقة السيناريو العراقي، تلقفت الكرة من بغداد بسرعة فائقة، فأعلنت ان الجيش العراقي في طريقه مرة اخرى الى الكويت، فدفعت بمئات الطائرات، وعشرات الالاف من الجنود، واساطيلها البحرية الى السعودية والخليج بحجة الدفاع عن الكويت، وراحت تعيد احتلالها العسكري لمنابع النفط وتتهيأ لضربة عسكرية جديدة للعراق.

وعندما افاق العراق على الخطر الجديد واعلن عن سحب قواته باتجاه بغداد، كان الوقت قد فات، فالاساطيل الامريكية قد وصلت، والولايات المتحدة نجحت في خلق مناخ في مجلس الامن يرهب كل من يرغب في مناقشة موضوع الحصار، والعراق صار اشد عزلة من ذي قبل الى حد ان الاردن ومنظمة التحرير كانا سباقين الى شجب المسلك العراقي وبات الوضع يسمح للولايات المتحدة بتشديد الحصار على العراق، وتوسيع نطاق الاجراءات العقابية عليه وتعميق التمزق العربي اكثر فاكثر، وبما يساعدها على فرض التسوية التي تريدها للصراع العربي الاسرائيلي، تمهيدا للوصول الى السوق الشرق اوسطية والنظام الشرق اوسطي الجديد.

اما الشعب العراقي فسوف تشتد معاناته، وسيدفع المزيد من حريته وكرامته وخبز ابنائه، ثمنا للبلطجة الامريكية، والتغول الامريكي وانهيار الوضع العربي، وحسابات القيادة العراقية الفريدة.

تتمة - حتى لا ينحني

قانون الانتخابات، كما نصت على ماهية المجلس التي ستفضي اليه الانتخابات، اذ حددت المجلس بخمسة وعشرين عضواً من مؤيدي الاتفاق، يقومون بمهام تشريعية وتنفيذية في آن معاً، ولكنها محدودة للغاية، كما نصت بنود الاتفاق على استبعاد كل المنظمات المناهضة لاتفاقية اوسلو.

وفي هذا السياق يبدو ان حجم التنازلات الفلسطينية كانت كبيرة جداً، اذ انتزع الاسرائيليون من الفلسطينيين حق الفيتو في التشريع وحق الاشراف على السلطة الوطنية. كما انتزعوا كذلك الموافقة على استمرار سريان مفعول القوانين والاوامر العسكرية الاسرائيلية في قطاع غزة واريحا والتي كانت سائدة قبل الاتفاق.

ولذلك فالامر بات يحتاج الى وقفة طويلة مع النفس، واشراك كافة الفصائل والقوى الوطنية الفلسطينية في حوار هادئ يهدف الى بناء الجبهة الوطنية الداخلية، ورص الصفوف لمواجهة التحدي الاسرائيلي وسياسة فرض الامر الواقع والخروج من الشرنقة التي وضعت اسرائيل المفاوض الفلسطيني فيها، وذلك حتى يستطيع تحمل الضغوط بدون ان ينحني او ينكسر.

على الشعوب العربية عسكرياً، ودولياً، واقتصادياً، ووطنياً».

وقد وجه البيان نداءً الى الشعوب العربية لتوحيد صفوفها، في جبهة وطنية شعبية تضم جميع القوى الوطنية والديمقراطية في صف موحد ضد الاستعمار والرجعية وختم النداء بالقول: «الى الاتحاد الوطني، الى التضامن العربي في سبيل:

١. وقف الاعمال الحربية نهائياً في فلسطين. واعادة اللاجئين العرب الى ديارهم وسحب القوات الصهيونية، وكل القوات العسكرية من الاراضي العربية في فلسطين.

٢. اقامة دولة عربية مستقلة ديمقراطية في القسم العربي من فلسطين ومنع تمزيقه او الحاقه كليا او جزئيا بأي شكل كان.

٣. الجلاء العسكري والمدني التام عن مصر والعراق وشرق الاردن والغاء المعاهدات التي تقيد هذه الاقطار، ورفض كل معاهدة جديدة.

٤. الغاء امتيازات جميع شركات البترول الاستعمارية في جميع الاقطار العربية.

٥. الغاء الاحكام العرفية والاستثنائية في كل الاقطار العربية. والقضاء على اساليب الارهاب الفاشستي. وتحرير جميع المعتقلين الوطنيين الديمقراطيين العرب. واحترام الحريات الديمقراطية والنقابية. وحرية القول والنشر والصحافة والاجتماع. وحرية تأليف الاحزاب والجمعيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

٦. محاربة النعرات الطائفية والعنصرية التي يثيرها الاستعمار.

تتمة - في المؤتمر الرابع

مكافأة نهاية الخدمة للعامل الاردني استعرض فيها تاريخ قوانين العمل واستذكر ان اول قانون عمل صدر كان عام ١٩٦٠ ويحمل رقم (٢١) وكان قد صدر قبله قانون نهاية الخدمة للعامل عام ١٩٥٥، والذي اعطى للعامل الاردني راتب شهر واحد عن كل سنة خدمة من السنوات الثلاث الاولى وراتب نصف شهر عن كل سنة خدمة تلي الثلاث سنوات الاولى. وذكر السيد الخياط في ورقته انه وبتاريخ ١٩٧٢/٥/٦ تم تعديل مكافأة نهاية الخدمة للعامل الاردني وأصبحت راتب نصف شهر عن كل سنة خدمة من السنوات الاربع الاولى وراتب شهر كامل عن كل سنة خدمة تلي السنوات الاربع الاولى..

تتمة - اليمن يدفع ثمن

متجانس وهو ما يعني في واقع الامر تحصن الاسلاميين في هذه الوزارات عن طريق سيطرتهم على كافة المراكز القيادية فيها.

من ناحية اخرى فان الحزب الاشتراكي ما زال يعاني من هزيمة في الحرب، ومن ازمته الداخلية فغالبية اعضاء المكتب السياسي السابق يقيمون في الخارج، وصلاتهم مع الداخل ليست منتظمة والاجتماع الحزبي الوحيد الذي حضره بعضهم هو اجتماع دمشق الذي عقد في اوائل ايلول الماضي ولم يتمكن من اعادة رسم سياسة الحزب، او اعادة بناء هيكله التنظيمي.

وبعيد اجتماع دمشق عقدت اللجنة المركزية اجتماعا استثنائيا لها في اليمن اعفت القياديين في الخارج من عضوية المكتب السياسي، واحتفظت لهم بعضوية اللجنة المركزية، لكن هذا الاجتماع لم يلب رغبات ومطالب الرئيس اليمني بادانة قيادة الخارج، وطردها من الحزب، بل ان الاجتماع اكد على وحدة منظمات وكوادر الحزب في الداخل والخارج، لكنه شدد على ضرورة ادارة نشاط الحزب من الداخل.

لكن التطور الجديد الذي عقد الوضع في الحزب هو الاعلان في لندن عن تشكيل الجبهة الوطنية اليمنية (موج) في اواخر ايلول وشارك فيها بعض اعضاء المكتب السياسي في الحزب في الخارج مع بعض اعضاء حكومة الجنوب اليمني التي اعلنت في عدن اثناء الحرب الاهلية. ومن ابرز انعكاسات تشكيل هذه الجبهة، اصدار بيان في الثاني من تشرين الحالي وقعه ستة من قياديي الحزب في الخار ؛ يتحفظون فيه على اعلان الجبهة ويتمسكون بشرعية اللجنة المركزية في الداخل وحقها في تقرير شؤون الحزب وموقفه السياسي.

بعيد ذلك بأيام، وفيما الدعوات تشتد لعقد المؤتمر العام الرابع للحزب بهدف رص صفوفه وصيانة وحدته، برز تطور جديد تمثل في الاعلان من صنعاء عن قرار المكتب السياسي في الداخل بفصل كل من : سالم البيض وسالم صالح وأبو بكر العطاس وآخرين من عضوية الحزب مما يوحي بتفاقم الازمة في الحزب الاشتراكي اليمني.

وخلال ذلك فان الازمة الاقتصادية في اليمن تتفاقم، والوضع الامني يتدهور، واستغاثة الحكومة اليمنية المساعدة في ترميم مخلفات الحرب لا تلقى تجاوبا من احد، فالولايات المتحدة، والسعودية وبلدان النفط لديها حساباتها ومطالبها التي لم تضعها على مائدة السلطة في صنعاء.

• ما يقترن باستفحال الحالة التي وصفناها من تضييق فرص العثور على مخارج من المأزق او حلول للازمات التي تطحن الجمهور وتثقل على عيشه وامنه ومطامحه المشروعة.

ثم لنتساءل:

هل هذا هو كل ما تنطوي عليه الصورة في ظل غابة المصالح الراهنة؟

يقينا ان للصورة وجها اخر ايضا. غير ان خيبة الامل العميقة التي مني الجمهور بها تسوغ هذا الانتباه الشديد للوجه القبيح، والمخاطر المقترنة بهذا الوجه تسوغ التشدد في التحذير وتستدعي ان يرتفع صوت النقد.

ان على الوجه الاخر للصورة ارادة الذين لم يفسدوا من بين الذين عادوا والذين استقبلوهم وعمل هؤلاء جميعا في مجال التصدي للسلبيات وتعزيز المكاسب الديمقراطية . وعلى هذا الوجه خبرة شعب الانتفاضة الطويلة في التصدي لكل اشكال الجور، فشعب اتعب جيش اسرائيل ذاته لم يعجزه في نهاية اي مطاف ان يتصدى لاي متسلطين على حرياته ومقدراته من اي نوع كانوا.

لاشك في ان المأزق خطير واخطر مما يتصور المتشائمون انفسهم وان ظلم ذوي القربى اشد مضاضة من ظلم المحتلين، وقدرة ذوي القربى على ايقاع الاذى اشد، وهي تتضاعف حين يربط هؤلاء مصالحهم بمصالح المحتل ويتحولون لوكلاء له ويستهينون بشعبهم.

ولكن المأزق ليس بدون مخرج ومن شأن الحياة ان تقدم اكثر من مخرج ومن شأن الباحثين عن حلول ان يكتشفوا المخارج المتاحة.

وفي زعمي ان الخروج من المأزق الراهن يتأتى عبر تعميم الثقة بقدرات الجمهور واعادة الاعتبار الكامل الى الديمقراطية وتوطيدها وتطويرها وتعاون الجميع، من ثم، لمعاودة النهوض.

تتمة - ما هو الجديد

وقام كريستوفر بزيارة بعض دول الخليج للاطلاع على اخر التطورات هناك بعد الهزة التي حدثت جراء التحركات العسكرية العراقية على الحدود الكويتية.

وستؤدي هذه الزيارة ليس فقط الى تأمين تمويل التحركات العسكرية الامريكية والاطمئنان الى الترتيبات الدفاعية!!! ولكن كذلك تنشيط مبيعات السلاح الى دول الخليج.. وخصوصا تحريك الاتفاقات التي جرى تجميدها. ومن المعلوم ان مشتريات دول الخليج السنوية من السلاح زادت عن عشرة مليارات دولار. وسيشرف كريستوفر خلال جولته على التأكد من حجم المكاسب المادية والمالية التي ستجنيها الولايات المتحدة من الاحداث الاخيرة، كما سيتأكد من شروط تعزيز المزيد من النفوذ.

وتحتل قضية المفاوضات على المسار السوري الاسرائيلي مكانا هاما في جولة كريستوفر. والاخبار والتصريحات المذاعة بخصوص ذلك تشير الى ان الجانب الامريكي على قناعة بأن الجانبين حريصان على تحقيق التسوية رغم بقاء فجوة ليست قليلة بينهما. ورغم ما تنشره العديد من وسائل الاعلام بان اتفاقاً سورياً اسرائيلياً في الاطار العام اصبح وشيكاً، ورغم توفر بعض المؤشرات والدلائل على ذلك، الا ان المطالب السورية المعلنة حول طبيعة التسوية، لازالت تقوم على اساس ضرورة الاعلان المسبق عن الانسحاب من الجولان تنفيذاً للقرارات الدولية، وأية خطوات اخرى ستكون لاحقة للاتفاق على هذا الشرط.

يجمع العديد من المحللين وكذلك العديد من المعنيين بالشؤون الدولية، على ان الادارة الامريكية الحالية بحاجة الى تحقيق بعض النجاحات لمواجهة حالات الاخفاق في هاييتي والصومال على سبيل المثال، ولمواجهة الاخفاقات او عدم النجاح في قضايا السياسة الداخلية، مما يؤدي الى تناقص واضح في شعبية الرئيس وادارته.

تتمة - رأي الجماهير

الدولية والمحلية، التي تتعرض لها الحركة العمالية ومكاسب العمال التي تحققت كما قلنا بفضل نضالهم وبفضل المناخ الدولي الذي ساد العالم خصوصا بعد الحرب العالمية الثانية. يتطلب الامر جهوداً استثنائية من كل الجهات في الحركة النقابية وان تتوحد دفاعاً عن ما انجز واصرارا على تطوير هذا الانجاز والوقوف في وجه التراجع عنه.

ان وضع القرارات والتوصيات الايجابية موضع التنفيذ لا يمكن بلوغه الا عبر الجهود الجماعية لكل العاملين في النقابات العمالية، وفي الحقل الوطني العام.

مغالطات في مذكرات الدكتور جمال الشاعر

● د. نسيم بركات

في مذكرات الدكتور جمال الشاعر التي تنشرها له جريدة الرأي الكثير من الملاحظات التي تتطلب المعالجة والمناقشة فهي بالاضافة الى عدم مطابقتها مع الوقائع والاحداث التي مرت بها في الحقبة التي يكتب عنها نجده يجانب الحقيقة، وينسب على هواه ما يود قوله عن قادة واحزاب عرب، كانوا قبل غيرهم في طليعة المناضلين من اجل قضايا العرب الكبيرة.

في الحلقات الجديدة - القديمة والتي يعيدها مكررا اخطاء وآراء مخطوءة، فقد غمز في مذكراته ليوم الجمعة ١٩٩٤/١٠/٧ قائد الحزب الشيوعي العراقي، الرفيق فهد، والذي اعدمته السلطات العراقية عام ١٩٤٨ لتغطية دورها المشبوه في حرب فلسطين آنذاك وفي التواطؤ بالسماح لترحيل اليهود العراقيين الى اسرائيل، فالشهيد فهد هو يوسف سلمان، العربي الاصيل من جنوب العراق، ولا يجوز لمن يريد ان يؤرخ بموضوعية لمرحلة تاريخية ان يقول عن قائد الحزب الشيوعي العراقي "اليهودي؟!".

فلو اطلع جمال الشاعر على كتابات الرفيق فهد وعلى نضاله، وعلى مواقفه من القضايا العربية، ومن ضمنها كتابات منشورة لوقف احتراماً للارادة الصلبة والمواقف المبدئية التي اتسم بها الرفيق فهد ورفاقه المناضلين وهم يعتلون المشانق ولعرف ان الكتابة عن قائد فذ ، ومناضل صلب لا تخضع للاهواء وللآراء المتسرعة .

ونقولها بوضوح، إن من يكتب مذكراته او يومياته ولا يتوخى الدقة والامانة، تصبح كل المعلومات الواردة فيها خاضعة للشك والريبة. وهذا ما لمسناه في الرد الذي وقعه الاستاذ بهجت ابو غربية في جريدة الرأي يوم ١٩٩٤/١٠/١٢ وهو احد الشخصيات المعروفة بمواقفه الوطنية والحزبية، فكيف اذا كانت الكتابة عن الشهيد الرفيق فهد وهو قائد آلاف الشيوعيين الذين تعرف عليهم الدكتور جمال عندما كان طالبا في بيروت ولندن.

على اوضح ما أهبط

● ليلى علي

الآن ... وبعد ان
استعادت الكلمات شحناتها
الاولى التي افرغها
الاستعمال وبعد ان حسدت
- حد السأم - الاوراق اذ
تنتحر عندما تشعر
باصفرارها .

الآن ... وبعد ان حنطت
حياتي في السابق بما فيه
الكفاية ... وبعد ان
اكتشفت اني انما قد
اضعت العمر في تكرار
لاسئلة فظة ... جارحة
مدمرة ...

هل من معنى لاصراري
الابله على العيش في زقاق
الموت ... ؟ !

أليس الاجدر بي ان
استجدي لباس الموت من
بحر لا يحدث شيء ...؟ !

الآن ... وبعد كل هذا
احاول استعادة عمر تبدد -
في ممارسة اصطياد
الحشرات - من خلال
الالتفاف حول الحياة
والدخول من ابوابها
الخلفية العتيقة
القاسية ...

الآن ... اكتشف اني
اتردد في التخلي عن
حياتي ... وهكذا فانني
اقرر ان اغوص في مياه
الحياة الزاخرة ...

اكتشف اني لن ادع
الساعات تمر في الظلمة
... وهكذا فانني اقرر ان
اشعل مصباح من قبس
حياتي ...

اكتشف انني لن
القي بذوري هذه
المرة في ارض
شققها العطش ...
حيث ستجف في رحمها
... وحيث ستتكلس
الجذور وتصبح
كالعظام ...

الرسم المتعرج

● كامل زوايدة

بعد ان تجاوزت الخمسين من العمر، صرت اخضع نفسي طوعاً الى برنامج الزيارات السنوية لدى اطباء الاختصاص. فكانت الزيارة الاخيرة مختلفة بعض الشيء عن سابقاتها، اذ طلب اليَّ الطبيب ان اصعد على آلة سيارة تمثل المشي سيرا على الاقدام على حسب السرعات التي يستطيعها الانسان. وكانت النتائج جيدة. وعندما تفحصت شريط الورق الذي ظهرت عليه النتائج كرسم متعرج ابتعدت كثيرا عن مضمونه لان الدماغ كان مشبعاً "بالقيل والقال" مشبعاً بالصراخ والشكوى!. مشبعا بالتحليل والتأويل عن الحركة التجارية، التي تمر في فترة ركود يشبه فترات الاستراحة التي منحتها اليَّ بعد الركض "وقوفاً" على تلك الآلة.

..واستغرقت في التفكير فوجدت التشابه كبيراً جداً. لان الحركة التجارية وسوق العقارات اتخذت شكل تلك الخطوط نفسها، فبعد انتهاء "حرب الخليج" شمر المستثمرون عن سواعدهم وتسابقوا للعمل في جميع الاتجاهات، وتحول الاردن الى خلية نحل، حركة دائبة وركض دائم فكانت خطوط الرسم تتصاعد باضطراد. وتحقق نتائج باهرة جعلت الاقتصاديين يعتبرون تلك الفترة "استثنائية" بكل المعايير. ومع ذلك لم نسمع الحمد والشكر.

... ثم كان الثالث عشر من ايلول ١٩٩٣ فادلهم الجو وتلبدت الغيوم وضعفت الرؤية وبدأت تعود الدنانير الى مخابئها فتسمرت العجلة في مكانها وانتظم الرسم على خطوط افقية اسموها "تراجعاً شديداً" و "ركوداً" و "جموداً" و "تباطؤاً" .. اسماء مختلفة والمعنى واحد، هو ببساطة يمثل الرسم نفسه الذي تألف عندما تعبت من الركض "وقوفاً" ثم طلب اليَّ ان استريح. الا انني لم اصرخ عندما استرحت بينما هؤلاء جميعهم يصرخون!! فالصراخ اينما كان!!.

لذلك لم نعد نعرف من هو الصارخ الصادق. لأن الشريحة الكبرى التي تمثل المفعول به في الجملة الفعلية، قد التهبت حناجرها وبحّت اصواتها فلم يستطع سماعها حتى القريب منها.

ومع ذلك نقول : تفاءلوا بالخير تجدوه.

الرأي الآخر

● موسى ابو سمره

الديمقراطية رأي ورأي آخر، ولكن هل هناك رأي آخر في العالم العربي؟

الاحداث السياسية الجارية في العالم العربي تؤكد بأن الرأي الآخر (المعارضة) كلمة جوفاء ليس لها اي معنى في التاريخ العربي منذ ان بين يزيد ابن المقنع للملأ نهج معاوية بن ابي سفيان في الحكم قائلاً : امير المؤمنين هذا. واشار الى معاوية فان فهذا. واشار الى ابن معاوية. فمن ابى فهذا. واشار الى سيفه، وقد اكد حدث السلام مع العدو الصهيوني بأن الحكومات العربية ما زالت سائرة على نهج معاوية في الحكم، والقوة بشتى انواعها هي السيف الذي تستخدمه تلك الحكومات في طمس الرأي الآخر، وبكل اسف فان الرأي الآخر ظهر جليا في الكيان الصهيوني حيث خرج المتظاهرون الى الشوارع احتجاجا على سياسة حكومة رابين، وحاول نواب المعارضة في الكنيست الصهيوني مرات عديدة اسقاطها، بل وصل الامر بالبعض لاتهام رابين شخصيا بالخيانة ورغم كل ذلك فلم تستخدم حكومة رابين السيف ضد المعارضين لسياستها، ولم تدعي بانهم اصوليين او شيوعيين هدفهم اسقاطها عنوة كما تدعي الحكومات العربية ضد المعارضين لسياساتها.

ورغم ان الحكومات العربية مختلفة فيما بينها على كل شيء الا انها متفقة على حدث السلام مع العدو الصهيوني وطمس الرأي الآخر المعارض لذلك الحدث، بل ان الامر وصل بالحكومات العربية الى اعتبار معارضة حدث السلام من المحرمات، ولهذا فان ادعاء الحكومات العربية بانها حكومات ديمقراطية ادعاء صحيح، ولكنها ديمقراطية الرأي الواحد.. الرأي الحكومي ولا رأي آخر غيره.

قد يحل الغروب في اي وقت..!!

الكلام المباح

• احمد فارس مسروجه

بعيدا عن اية علامات من التشاؤم، والالوان المكفهرة.... وبعيدا عن الانغماس وسط طين "اللا..امل.." نطرق بابا كاد ان يكون موصدا، لا بل .. مغلقا باحكام.. امام.. وامام....

الان.. ومع اقتراب فصل الخريف.. وبدء تساقط تلك الاوراق، هذه دعوة موجهة للجميع.. للسير بحذر خوفا من التزحلق... وانكسار احد اعضاء الجسم في اية لحظة من اللحظات..

... نسيان.... تغاض عن الصواب... خوفا من كلمة حق في وقت مظلم.. ماذا سيكون العقاب.. لو قيلت كلمة الحق..؟!

انقطاع ينبوع الماء المصطنع... حالة التيبس واليأس في لقمة العيش التي هي عماد هذه الحياة.. بعد تلوث الماء.. "بكلمات حزينة كانت قد رميت في ذاك النهر عندما كنا انا وحبيبتي البعيدة مجتمعين هناك... عفوا.. لن اتكلم برومانسية..!!.. ذاك النهر الذي اصبح مستنقعا للكلمات بعد ان غاص فيه اولئك الناس..

اصدقائي.. لا تحبوا احدا.. وانتظروا البقية.. ففي البقية كلمات ذات نكهة تراجيدية قوية.. لكنها توحي بالامل..

فلعل الغروب يبتعد عن سماء نافذتي ولو للحظات فقط..

حتى اجعل نفسي رائدا من رواد المساء الحزين على.. و.. على.. و.. و.. كفى ايها القلم كلاما غائما لا يمطر الا قطرات سوداء من الحبر ويتساقط على شكل كلمات توحي الى شيء.. في داخلي لكنني لن اقول لانه قد يحل الغروب في اي وقت..!!

مصائر الشعوب في ظل النظام العالمي الجديد

● فايز شهوان

اخذت تتشكل بوضوح اكثر فأكثر ملامح المرحلة الجديدة في العلاقات الدولية، مرحلة النظام العالمي الجديد كما تسميها وسائل الاعلام العالمية.

والمميزات الرئيسية لهذه المرحلة الجديدة يحددها توازن القوى الجديد والعلاقات القائمة على اساسه.

فالدول الامبريالية تنطلق في الاساس من مصالحها، وأطماعها، هذه الاطماع القائمة على السيطرة والاستغلال ونهب خيرات الشعوب، ومن هنا نلاحظ الان ان الجو الدولي قد اصبح اكثر ملاءمة لهذه الدول لكي تمارس شهوة النهب والاستغلال المتأصلة في نظامها السياسي والاقتصادي والاجتماعي هذا النظام القائم على الاستغلال وتراكم الثروات.

لقد تنشطت حركة البوارج الحربية وطلعات قاذفات القنابل الاميركية في الاونة الاخيرة في سماء البحر الكاريبي والخليج العربي. هذه التحركات التي ما كانت لتحدث في ظل توازن القوى القديم، والنظام العالمي الذي كان قائما على التوازن، ولو صدف وحدث ذلك في الماضي لكانت النتائج غير ما نشاهده اليوم. فغزو قناة السويس في اعوام الخمسين جرجر وراءه أذيال الخيبة واندحر، وحصار كوبا كان مصيدة الفشل في مطلع الستينات.

وان الدول الامبريالية تعمل اليوم على فرض واقع جديد، وذلك لتحويل مناطق النفوذ الى محميات سياسية واقتصادية تابعة بشكل او بآخر الى المركز العالمي الجديد الذي زاد من انفراده وتفرده، وسياسة هذا المركز العالمي الجديد والذي تقف الولايات المتحدة الاميركية على قمته اخذ يقيم المحاور الاقليمية في مختلف بقاع العالم، فمنطقة الشرق الاوسط التي اخذت تعتبر محورا جديدا في مخططات الامبريالية يزمع تشكيلها من البلدان العربية واسرائيل وتركيا وايران كذلك، وهذا المحور الجديد يهدف بتركيبته هذه لزيادة نفوذ الامبريالية وتشديد تبعية حدود المنطقة اليه. انها مخاطر جدية لا يمكن مقاومتها الا بوحدة الشعوب وتصميمها على صون استقلالها وحريتها.

هكذا من الاصل

هموم ثقافية

جواهر والبداوة

● عدنان مدانات

من بين جميع المسلسلات البدوية التي عرضتها محطات التلفزيون العربية، يتميز مسلسل "جواهر" المعروض حاليا بأنه المسلسل الاصدق.

وقد يبدو هذا الرأي غريبا بالنسبة الى هواة هذا النوع، اي هواة المسلسلات البدوية، الذين اعتادوا على صورة الخيمة الفارغة ودلة القهوة والحصان سهل القيادة، وهؤلاء سيرون في الصورة التي يقدمها مسلسل "جواهر" صورة غير حقيقية.

لا يكمن صدق مسلسل "جواهر" في حكايته. مع ان الموضوع المطروق مهم، وهو الموقف من الزوجة الثانية. ولا ندري كيف سيحل المسلسل المشكلة المطروحة. وقد يكون الحل توفيقيا، كما هو العادة. لكن هذا كله غير مهم. ولا يكمن صدق المسلسل في المعالجة الدرامية للاحداث، فالمعالجة الدرامية تقوم على التكرار والمط، وعلى غرار المسلسلات العربية الاخرى التي تسرد خلال ثلاث عشرة ساعة او اكثر احداثا يمكن سردها بعدد اقل بكثير من الساعات.

الصدق الذي نلمسه في مسلسل "جواهر" يكمن في مجال آخر. لا ندري ان كان مقصودا او غير مقصود. ولكنه واضح تماما. انه العلاقة بين التخلف الاجتماعي والتقدم المادي، بين الجهل والتقنيات المعاصرة. وبشكل ادق بين عقلية البداوة وسكن القصور واستبدال السيارات الفارهة بالخيول والجمال.

بهذا المعنى، يعكس المسلسل صورة صادقة لعالم البداوة العربي المعاصر، العالم الذي دخلت التقنيات في استعمالاته اليومية ولكن دون ان تدخل عقله او تؤثر في بنيته النفسية والاخلاقية او في مفاهيمه. عالم البداوة المقصود هو ما اصطلح تسميته بعرب النفط، سواء منهم الذين يملكون النفط او الذين لايملكونه. اولئك العرب الذين ينقلون تخلفهم معهم ويحملونه من الخيمة الى القصر، ويستخدمون السيارات الفارهة الباهظة الثمن باعتبارها نموذجا حديديا او معدنيا للجمل، حسب التعبير الذي اطلقه الشاعر ادونيس.

المشروع الثقافي المعاصر

جلال سامي

ماذا تبقى للشيوعيين من مشروع ثقافي بعد ان انهارت المرجعية الايديولوجية والثقافية: التجربة السوفيتية والواقعية الاشتراكية، هذا ما يتقوله دعاة التيارات الاخرى، وبعض المتمركسين قليلي التجربة، وقد يكون مثل هذا القول صائباً حتى لدى الماركسيين الذين وجدوا ان التجربة السوفيتية لم يبق منها – في ميدان الثقافة شيئا – وكأني بهؤلاء واولئك لا ينظرون للحقيقة الا من موقفها السياسي وحده، فالثقافة التي كونتها التجربة الاشتراكية لا تختص بحرفيات هذه التجربة ولا بمكوناتها المعرفية فحسب، بل وطورت النظرة النقدية الى تراث وميثولوجيا الامم بمثل ما طورت النظرة الى ثقافة المستقبل من خلال استشرافها للواقع، بمعنى ان التجربة الاشتراكية جعلتنا نقرأ التراث والتاريخ والجغرافيا والفنون والعادات بطريقة الكشف عما هو ثوري وتقدمي دون ان تكون هذه الثقافة نتاج مجتمع اشتراكي، ولنا في تجارب بلزاك وجاك لندن ومئات الادباء الاوروبيين والعرب والافارقة مثال حي لصواب هذه الرؤية.

ومع ان انهيار المرجعية، وتجربة الاتحاد السوفياتي ليست هينة، ولكننا نتعلم بأن الماركسيين لوحدهم لا يحيون الا من خلال التجارب المرة والاليمة، ولذلك فالغد حافل بالتجارب الجديدة وبالممارسة، على العكس من الرؤية البرجوازية التي ترى ان تحقيق اية اهداف مرحلية كافية لان تجيب على اسئلتهم، ووفق هذا التصور، علينا ان نعيد تركيب وعينا القديم بطريقة اكثر استبصاراً لواقعنا المحلي، صحيح اننا قرأنا الادب الاشتراكي بفروعه وبقممه وانجازاته، وقرأنا تنظيرات الواقعية الاشتراكية، وتجاربها المختلفة وتطبيقاتها السوفيتية، ولكننا لم نقرأ نقدا عنها، بل ان النقد الذي كنا نقرأه يصب في تقويمها واسناد فاعليتها من غير ان يكشف لنا عن سلبياتها. وخلال ثلاثين سنة الماضية لم نقرأ داخل برامج احزابنا الشيوعية مفاهيم النقد الادبي الاشتراكي والمغاير، وانما الذي قرأناه هو التثقيف باتجاه واحد، اتجاه ترسيخ وتأكيد المبادئ للواقعية الاشتراكية كما لم نكن نقرأ خصوصيات البلدان التي ننتمي اليها، مما يعني اننا لم نفقد صواب وجهة النظر الماركسية التي تقول بالبحث عن الخصوصية من خلال العام، وانما قرأنا العام دونما اكتشاف الخاص. ومثل هذا النقد لم يكشفه لنا، الا ما لحق بالتجربة الماركسية، والذي كشفه لنا هو حاجتنا كماركسيين الى التجديد لا الى التقوقع والندب.

اذن ماذا تبقى للاخرين قوله، بعدما وجدنا ان النظرة الماركسية للثقافة لم تنته بعد، بل ان تجديدها يتم عبر:

١. الكشف الخلاق عن قيم الموروث والثقافة الشعبية بكل صنوفها وفروعها، زراعية وصناعية وشعبية، لان ثقافة الشعب دال على اصالته وعراقته، وفي مرحلة مثل هذه المرحلة التي تحاول دوائر عدة ان تضيع الهوية القومية والوطنية لبلداننا علينا ان ننهض بالبحث عما يثبت العكس، ويجعل من موروثنا قوة معرفية وهوية وطنية متأصلة. ولن يتم ذلك بالتمني وانما بعقد المؤتمرات والندوات واللقاءات. لان المشروع الصهيوني – الامريكي، لا يقف عند حدود السلام المشروط، وانما الارتفاع بما هو هجين في الثقافة الصهيونية ليصيره الثقافة والاعلام البديلين لكل ما هو موروث وثقافي وانساني، وعلى الاردن تقع عمق وأبعاد هذه المسؤولية.

٢. ابراز قيم الشعب وتراثه من خلال ثقافة وانتاج رجال الفكر السابقين وجعلهم موجودين وحاضرين من خلال استذكار الاجيال بنتاجهم وانجازهم الفكري، لعل الذاكرة الحية لاجيالنا الحاضرة واحدة من الروافد التي تغني الذاكرة الجمعية وتوسعها. ولا يقتصر ذلك على الرجال والشخصيات المحلية بل البحث عما هو مشترك في البقعة الجغرافية للبلدان العربية.

٣. اعادة اكتشاف الواقع بمجسات معرفية مجربة، فالخبرة العملية التي كسبها التقدميون والشيوعيون ليست هينة، ولم تفقد قدراتها بعد، ان التجربة الفاشلة الواحدة تصبح خميرة تولد مئات التجارب الجديدة، وقلما كان تاريخ البشرية سائراً باتجاه واحد.

٤. البحث المعرفي عن القدرات الفكرية الكامنة في الانسان المعاصر، واعتماد الاختلاف لا الخلاف في وجهات النظر طريقة لتعدد المعارف وتنوعها، وعلينا ان ننزل الى الاسواق كي نعرف كيف تصنع وتباع وتشترى البضائع.

اصدارات: "مناديل" لزراقط، و "الآخر البعيد" لبطارسة

صدرت عن منشورات الامانة العامة للاتحاد العام للادباء والكتاب في بيروت مجموعة قصصية جديدة للقاص اللبناني الدكتور عبد المجيد زراقط، عضو الهيئة الادارية في اتحاد الكتاب اللبنانيين.

كما صدر ايضا ديوان شعري للشاعر المهجري عيسى بطارسة بعنوان "الآخر البعيد".

ووصف امين عام الاتحاد "مناديل" زراقط بأنها تنويعات متعددة، يحتل الانسان والوطن فيها الهاجس المركزي، وقصصه تظل مشدودة دائما الى قضايا الصراع الوطني الحاد، وخاصة على مساحة الفعل الجماهيري الحي في فلسطين والجنوب اللبناني.

أما ديوان "الآخر البعيد" للشاعر عيسى بطارسة، فيضم ١٥ قصيدة في ١٦٨ صفحة، والمؤلف واحد من جيل مجلة "الافق الجديد" المقدسية التي صدرت في اوائل الستينات في مدينة القدس، ونشر قصائده في الصحف الاردنية "بضفتيها" الشرقية والغربية، وفي صحف ومجلات عربية مثل مجلة "الآداب" اللبنانية، ومجلة "شعر" المصرية، واشتهر بغنائيته وشفافيته في زمن شديد القسوة، وفي زمن شهد الكثير من النكسات والانهيارات والانكسارات العربية.

عبد المجيد زراقط
مناديل

وقال امين عام الاتحاد اذا شئنا ان نصنف عيسى بطارسة في قائمة الجغرافيا العربية، فاننا ننسبه الى المهجر اكثر مما ننسبه الى قطر عربي بعينه، فهو يعيش مع زملائه هناك، ولم يسبق لاحد ان التفت اليهم، ولذلك فاننا ندعو حكمت العتيلي وسمير اسحق وغيرهما من الشعراء والادباء والكتاب العرب الى تنظيم اشكال للتنسيق والتعاون بين الامانة العامة للاتحاد وبين الادباء والكتاب في المهجر، وهذا جزء من واجب نشعر ان علينا القيام به.

احتفال للادباء ونهب ممتلكات اتحاد الكتاب اليمنيين

وجهت الامانة العامة للاتحاد العام للادباء والكتاب العرب رسالة الى السيد عبد الله احمد غانم وزير العدل في الجمهورية اليمنية حول التجاوزات على اتحاد الادباء والكتاب اليمنيين جاء فيها:

لقد كان للاحداث الدامية والمؤسفة التي شهدها اليمن في الاشهر الاخيرة اكبر الاثر في نفوسنا، لما الحقته بشعب اليمن الشقيق من عذابات وآلام. وكنا نأمل ان يسارع المسؤولون اليمنيون الى مداواة الجراح بعد ان توقف القتال المؤسف بين ابناء الشعب الواحد، غير اننا وللاسف الشديد فوجئنا بتكرار حوادث متعددة استهدفت ادباء اليمن وكتابه ومقرات مكاتب اتحاد الادباء والكتاب اليمنيين وموجوداته، كما ابلغنا بذلك في رسالتين: الاولى حول اعتقال عدد من الادباء والكتاب اليمنيين في ١٩٩٤/٧/٧ والثانية حول نهب مقرات الاتحاد في جنوب اليمن ومصادرة بعض مكاتبه والتصرف بها وتحويلها الى ملكية خاصة.

وقد ضمت الامانة العامة صوتها الى جانب اتحاد الادباء والكتاب اليمنيين في شجب هذه الممارسات وادانتها.. وقد طالبت الامانة العامة المسؤولين اليمنيين ان يعملوا على اعادة الحق الى نصابه.

وجاء في البيان الذي اصدره اتحاد الادباء والكتاب اليمنيين: في الوقت الذي توقعنا اخلاء الممتلكات بعد أن تم احتلالها من قبل الاحزاب السياسية الحاكمة، فوجئنا ان وزير العدل قد قام بعملية هي الاولى من نوعها في مخالفة روح العدل في القوانين، فبدلاً من ان يأمر باعادة المقر المشار اليه الى اتحاد الادباء ويحقق في عملية النهب التي شهدتها مقراته، في محافظات عدن ولحج وابين وحضرموت، ويسهم في اعادتها الى اهلها يصر على ممارسة الخطأ، ويقول بلغة غير مفهومة من رجل قانون .. انا مصر على الحملة، واشار البيان الى ان هذا الامر قد اكد لاتحاد الكتاب اليمنيين ان قرار نهب مقرات الاتحاد وتحويل ملكية احد هذه المقرات في حي التواهي لمصلحة احد الاشخاص لا يعطي اي احترام للمؤسسات الدستورية، ولا يحترم الاطر التي اسهمت في تحقيق الوحدة اليمنية على اساس ديمقراطي.

وقد ناشد البيان القوى الوطنية والنقابات الوطنية وهيئات ومنظمات حقوق الانسان واتحاد الادباء العرب وكل المنظمات الابداعية الى تنظيم الجهود من اجل مناشدة القيادة السياسية ومطالبتها وضع الحق في نصابه.

قصة قصيرة

برغي

● باسم الزعبي

كان كلما وجد برغيا يجمعه ويضعه في كيس. وفي كل وقت كانت تتواجد لديه براغي، يستخرجها من جيوبه ويشرح للحاضرين عنها بحماس عن قيمتها وأهميتها: هذا برغي يوقف الساعة، هذا برغي يعطل قفل الباب، وهذا تسبب في تدهور سيارة... ويجادل الناس، هذا صغير، هذا كبير، هذا مهم، هذا غير مهم... يرى البرغي بعيني خبير يتناوله عن الارض بحنية، يتأمله، يتغزل به كطفل عزيز. وعندما يرى برغيا في مكان ما، لايستطيع تمالك نفسه دون ان يمد يده ويستأصله تماما كجائع ملهوف يسرق بخفة من احدى البسطات. حاولت مرة ان أوقفه عن حركاته تلك، وأوقف الجمهور عن السخرية به، الا انه لم يبال بي، وواصل الحديث الى الجمهور المتحلق حوله، يشرح قصته، ويؤكد انه برغي غير عادي، وانه ليس صدئا، وانهم سيراجعون انفسهم يوما ويدركون الحقيقة..

انه يخيفني، لا..لا، انني لا اخافه لكن رؤياه تثير لدي مخاوف مجهولة، ويسيطر الخوف علي اياما، حتى تغيب صورته من ذهني تماما.

اتذكر حكايته: فصله المدير لانه برغي صدئ، سيعيق عمل الدائرة كما قال، وأضاف محاضرا: الدائرة مثل الآلة، لكن فيها براغي، هناك الصغير وهناك الكبير، وكل له مكانة، ولكن البرغي الصدئ يجب ان يستبدل.

رأيته منهارا، ضاقت فيه الدنيا. قال باختصار: لقد نقلني.

– بالتأكيد كانت دماغك يفتقد الى الزيت، فلم يتحرك بصورة سليمة.

استشاط، وراح يحلف اغلظ الايمان انه لم يفعل شيئا مخالفا للانظمة وكل ما هنالك انني ابديت وجهة نظر. والمصيبة (قالها بغضب) انني اعتقدت ان المدير اتفق معي فيها قلت له وانا استعيد كلام المدير.

– لسنا يا صديقي سوى براغي صغيرة في آلة، ولا أسهل من استبدال البراغي.

استشاط مجددا، انني لست اي برغي، اذا كنا جميعا براغي، فانا لست برغيا عاديا، انني اتحداهم ان يجدوا من يحل مكاني، من يجيد صياغة كتاب رسمي واحد بدون غلطة املائية أو نحوية.

"مسكين، يعتقد ان خبراته تلغي كونه برغيا يمكن استبداله"

لم اره في الدائرة في اليوم الثاني او الثالث، وفي اليوم الرابع، قرأت في الجريدة لقاء مع المدير، يشيد فيه بالموظف الجديد، ويقول: "ان لدى ادارتي توجهات جديدة بمحاربة "البيروقراطية" والروتين القاتل. وان التعديلات في الوظائف في الدائرة، تأتي ضمن هذه التوجهات... الخ". وكان يعنيني من الحديث، ان صديقي فقد عمله.

بقي شهرا لا يكلم احدا، ولا يرغب في الكلام مع احد. ثم رأيته اول مرة وفي الشارع، فتولد لدي ذلك الشعور بالخوف. هربت منه، لكن صورته كانت تلاحقني. ورأيته في المنام، الصدأ يحت عن جسده، وتخرج من بطنه براغي كثيرة تتحرك كالديدان. وفي الصباح قرأت خبرا في الجريدة عن مقتل "البرغي" كما كانوا يلقبونه. عرفت ان احد اصحاب المحلات ضبطه وهو يفك برغيا بارزا في باب المحل، فهوى على رأسه بخشبه، وأرداه قتيلا.

وعرفت ايضا ان اولاده وجدوا بعده صندوقا في البيت، عندما فتحوه، وجدوا فيه كثيرا من البراغي الصدئة التي لم تكن تصلح لشيء.

كتب: "النهج"

عادت مجلة "النهج" مجددا للصدور وقد احتوى عددها ١-٣٧، افتتاحية تبرر عودتها مرة ثانية، فقد كانت هذه المجلة واحدة من المنابر التقدمية التي رفدت الفكر الاشتراكي بدراسات ومقالات تعد بحق الرديف الفكري للصحافة التقدمية، واليوم، وبعد ان شهد العالم متغيرات جديدة وكثيرة، اتخذت "النهج" منهجا اكثر انفتاحا على التيارات الفكرية والانسانية والثقافية، وترأس هيئة تحريرها فخري كريم، اما الدكتور ماهر الشريف فقد اصبح رئيس تحرير مشارك، وضمت الهيئات الجديدة عددا متميزا من قادة الفكر الثقافي والسياسي من بينهم، سمير امين، وهادي العلوي، والطيب تزيني، وسيد القمني، وصادق جلال العظم، وعزيز العظمة، وعصام الزعيم، وفالح عبد الجبار، ومحمود امين العالم وفتحية شرف الدين ونصر حامد ابو زيد.

وكان شعار المجلة هو "مساهمة في التنوير وتأصيل العقلانية، ويضم العدد ٤٢٠ صفحة محاور عدة من بينها محور العرب والسلام الصعب مع اسرائيل..

والجماهير ترحب بالنهج وبالقائمين عليها، وتتمنى لها الازدهار والتقدم.

محاضرات في الصوت والمعنى

من ترجمة حسن ناظم وعلي حاكم صالح صدر كتاب رومان ياكوبسون "محاضرات في الصوت والمعنى" عن المركز الثقافي العربي.. والكتاب هو محاضرات جادة جمعها عمانوئيل كلود، احد تلامذة ياكوبسون عن المسودات التي تركها..

قدم الكتاب لكلود ليفي شتراوس، والكتاب مختص باللسانيات وبالفونيم، ويعد اليوم احد اهم المراجع في هذا الصدد.

إنتباهة

المؤلف وكتابه... ومسؤولية الاخرين

● محمد علي ابو سماحة

يعاني المؤلف الاردني بعد طبع كتابه ما لم يعانه اي مبدع اخر في حقول المعرفة، وبغض النظر عن ما يأخذه الناشر ان كان الناشر يؤمن بقيمة المؤلف الاردني، من جهود ونقود، فان الدوائر الاخرى التي يمر بها المؤلف وكتابه تجعله يكفر بكل قيم الابداع والنشر... فالرقابة لها حق في التفسير، اي تفسير لمجرد انها تشك بصواب عبارة، اوتأويل فكرة، فهي لا ترى مثلا ان في الاردن سجونا، ومراحل ملاحقة وتعذيب.. حتى لو كانت هذه الظواهر في السنوات الماضية.. والناشر لا يؤمن الا بالربح حتى لو كان ثمن مائه نسخة من الكتاب تكفي لسد تكاليف الطبع والنشر، والموزع لا يقبل الا بنسبة ال ٣٥٪ من سعر الكتاب وكأنه هو المؤلف وهو الناشر وهو بطل القصص او القصائد...

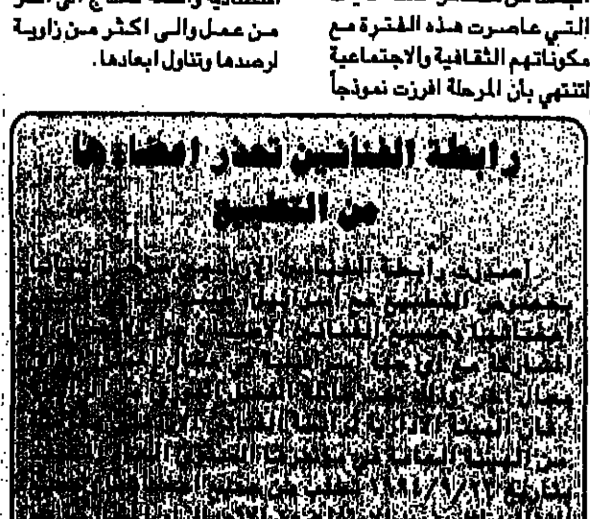
قال صديق لي، قصدت مكتبة عمان الكبرى لعرض بيع نسخا من كتابي، فكانت معاناتي كبيرة، اذ لم يشتروا مني الا نسخا قليلة جدا، فقلت لأقصد مكتبة الجامعة الاردنية، وكانت خيبتي اكبر عندما قرروا شراء نسختين فقط، وهكذا باستطاعة المؤلف ان يفقد كل ما يملكه اجور نقل من اجل بيع نسخا قليلة لا يغني ثمنها ولا يسمن..

والمطلوب، قال صديقي الكاتب، الذي رأيته يجلس وأمامه اكوام مؤلفه الجديد... ان على وزارة الثقافة ووزارة السياحة وأمانة عمان والجامعات الاردنية والمؤسسات الثقافية والمكتبات، ودور النشر، وبقية الوزارات وحتى مجلس الامة، والضمان الاجتماعي، والبنوك، ان تخصص مبلغا بسيطا تسند به معاناة المؤلف، ليس اهداء له، وانما ثمنا لشراء نسخا من اي مطبوع اردني يعالج ظاهرة ثقافية او فكرية..

لا نقول بهذا الاقتراح لمجرد اننا نطلب من هذه الجهات المساعدة وانما نقوله لان هذه الطرق معمول بها في البلدان المتقدمة والنامية معا، كجزء من مسؤوليتها في رفد الثقافة والمثقفين بسبل الديمومة والنشاط ناهيك عن ان دوائر ثقافية وغير ثقافية في هذه البلدان تخصص ميزانية خاصة لدعم الكتاب المحلي، فهل عملت البنوك مثلا، هامشا لرفد الحركة الثقافية كجزء من اليانصيب والجوائز.

معارض: ضياء العزاوي في معرضه الجديد

افتتح في جاليري ابعاد معرض الفنان العراقي ضياء العزاوي وقد حضر جمهور كبير من المثقفين والفنانين العرب والاجانب، وضياء العزاوي احد اهم فناني الجيل الثاني، من التشكيليين العراقيين والعرب الذين طوروا اللوحة الفنية وضمنوها تجارب في اللون وفي الخط وفي المضمون تميزوا بها عن طروحات جيل جواد سليم وفائق حسن وحافظ الدروبي ونوري الراوي وشاكر حسن آل سعيد، لقد عمد ضياء ومحمد مهر الدين وسالم الدباغ وعلي طالب ورافع الناصري، وعشرات الفنانين الكبار من ممثلي الجيل الثاني الى تثوير بنية الشكل الفني وتضمينه حساسية لونية جديدة فرضتها طبيعة المناخ الاجتماعي والسياسي والثقافي، وكشفوا عن الانسان في مرحلة تجاورت فيها البنى النفسية والفكرية والانسانية وكان من نتيجة ذلك ان توسع افق الفنان التشكيلي ليرى العالم كله وهو في حال تصاهر وجودي وانساني وتداخل وتنوع.



وضياء العزاوي واحد من مطوري بنية الحرف العربي واكتشاف قدراته التشكيلية في تكوين اللوحة تكوينا شاملا وكونيا، فتجاوزت على سطحها المشكلات الانسانية العامة بالهموم المحلية، سعيا وراء تكوين صورة كلية عن وضع الانسان في عالم مضطرب وقلق. قدم ضياء العزاوي معارض عدة في لندن وباريس ونيويورك ودلهي والخليج، وسوف يقدم بعد انتهاء معرضه الحالي في عمان معرضا آخر في العاشر من تشرين الاول في دمشق.

وعمان اذ تشهد مثل هذا النشاط الفني لرواد حركة التجديد في الفن التشكيلي، ولمطوري اللوحة المجددين، نجدها اهم محطة عربية في تطور الفن العربي الحديث.

ما يلمسه المشاهد في هذا المعرض، من اتجاهات، يجدها قد تكررت كثيرا عند ضياء او سواه من جيله، الا ان تقنية ضياء المتميزة جعلت لوحاته الورقية – افضل بكثير من تخطيطات الفحم والزيت، تمتاز لوحات ضياء بامتلاء المساحات بالوان براقة، وحدة في الخطوط السوداء، وتشكيلات بشرية يغلف بها مناخ اللوحة حتى لتجد ان الاكاديمية في الوجوه قد تحولت الى اشكال تعبيرية تفصح عن مصاهرة حادة مع المحيط ومع العالم.

ندوات: جمال ناجي والحياة على ذمة الموت

اقام الفينيق ندوة ثقافية حول رواية جمال ناجي "الحياة على ذمة الموت" وقد تحدث فيها الدكتور الوحش والاستاذ عبد الله رضوان، وعقب على الحديثين الروائي جمال ناجي، كما اشترك في التعقيب والحديث، الاساتذة، صلاح حزين ووليد ابو بكر وياسين النصير، وقد اجمع الحاضرون ان الرواية تعالج فترة عام ١٩٨٩، فترة انهيار الدينار الاردني ودخول الاردن في مرحلة جديدة من المواجهات الاقتصادية والسياسية، من خلال مجموعة من الموظفين، العاملين في حقل الصيرفة والتعامل النقدي، وقد تداخلت في ابعاد الرواية البحث عن مصائر الشخصيات التي عاصرت هذه الفترة مع مكوناتهم الثقافية والاجتماعية لتنتهي بأن المرحلة افرزت نموذجاً من الناس يزاوج في حياته بين المشكلات الكبيرة التي تعصف بالمراحل وتمسها بميسمها وبين المشكلات الاسرية والانسانية البسيطة، الا ان الرواية لم تحقق مثل هذا التوازن الخطر والدقيق، فمالت الى رصد الافعال الكبيرة باحداث يومية صغيرة، وانها وان حققت بنية سردية تتداخل فيها الشخصيات، من خلال تعدد الضمائر وتنوعها الا انها كانت شاحبة وفقيرة.

والرواية اذ تثير مثل هذا النقاش الحيوي تفصح المداخلات والكلمات التي قيلت عن ثراء الآراء النقدية في ظاهرة اجتماعية – اقتصادية واسعة تحتاج الى اكثر من عمل والى اكثر من زاوية لرصدها وتناول ابعادها.

رابطة الفنانين تحذر اعضاءها من التطبيع

[illegible]

اليمن يدفع ثمن هزيمة الجنوب

بعيد انتصار الشمال على الجنوب في الحرب الاهلية اليمنية المدمرة شهد اليمن نشاطا محموما ومتعدد الوجوه يستهدف ترتيب الاوضاع الداخلية، وجني ثمار الحرب.

وابرز النشطاء في هذا المجال، حزب المؤتمر الشعبي بزعامة الرئيس اليمني العقيد علي صالح، وحزب التجمع والاصلاح وهو تحالف فضفاض بين بعض شيوخ القبائل، وكبار التجار، والاخوان المسلمين ويتزعمه شيخ قبائل حاشد عبد الله الاحمر.

وقد كان الحزبان حليفين في السلطة وفي الحرب ضد الحزب الاشتراكي والجنوب، ولكن اراد كل منهما ان يجير نتائج الحرب لصالحه.

من جهته فان حزب الاصلاح طالب فور سقوط عدن بحل الحزب الاشتراكي اليمني، وتحريم نشاطه، وشطب الاثار السياسية والاقتصادية التي انجزتها الثورة في الجنوب اليمني على مدى ربع قرن. ولهذا طالب الحزب فورا باقرار التعديلات الدستورية التي حال الحزب الاشتراكي دون اقرارها منذ قيام الوحدة اليمنية عام ١٩٩٠ وخصوصا تلك التعديلات التي تجعل من الشريعة الاسلامية مصدرا وحيدا للتشريع، والى جانب ذلك شن حزب الاصلاح وخصوصا بعض المجموعات الدينية المنضوية تحت لوائه، حملة مسلحة في بعض مدن الجنوب بهدف فرض افكاره الدينية ومفاهيمه السياسية، وصعد مطالبه باعادة اقتسام السلطة في صنعاء، والمراكز الاساسية في الجيش والدولة، وإخلاء هذه المراكز من كل ما له علاقة بالحزب الاشتراكي.

اما الرئيس علي صالح وقد بات يدرك ان حليفه في الحرب الاهلية اصبح منافسه الاكبر على السلطة في صنعاء، فانه سعى للابقاء على وجود شكلي للحزب الاشتراكي بعد اعادة ترتيبه سياسيا وتنظيميا وجعله تابعا له، وبالتالي تقليص حصة حزب التجمع في مؤسسات ومراكز السلطة بحجة المحافظة على كوتا الحزب الاشتراكي الجديد المدجن ولهذا مارس الرئيس ضغطا كبيرا على كوادر الحزب الاشتراكي من اجل الاسراع في تشكيل قيادة جديدة للحزب، وطرد البيض ورفاقه وبعض القيادات الموجودة خارج اليمن واعدا اياهم بتسليمهم مقرات وممتلكات الحزب التي صادرها بعد اقتحام عدن، وقد نجح في استمالة بعض كوادر ونواب الحزب الاشتراكي في هذا الاتجاه.

لكن حزب التجمع الذي فهم لعبة الرئيس، سارع الى عقد مؤتمره العام، وحوله الى تظاهرة سياسية ذات ابعاد قبلية ودينية، والقى بكل ثقله من اجل إقرار التعديلات الدستورية وإعادة تشكيل الحكومة والمراكز القيادية في مؤسسات الدولة قبل ان يتمكن الرئيس بموجبها إعادة بناء تحالفاته الجديدة.

وقد نجح التجمع في ذلك، وفرض على البرلمان اجراء التعديلات الدستورية التي يريدها، حيث اقرها البرلمان على نحو متسرع في ٢٤ ايلول الماضي، وأهم ما فيها حصر مصدر التشريع بالشريعة الاسلامية وهذا يعني تسليح الاتجاه الاسلامي بمبدأ دستوري فضفاض يبيح له مقاومة اي تشريع او موقف يخالفه باسم الاسلام.

والتعديل الثاني المهم هو الغاء مؤسسة مجلس الرئاسة الائتلافي، والاستعاضة عنه برئيس ينتخب مباشرة من البرلمان مع تحجيم واسع لصلاحيات نائب الرئيس الذي بات تعيينه من اختصاص الرئيس نفسه.

وحزب التجمع لم يكن يقصد بهذا التعديل تقوية مركز العقيد علي صالح، وانما تهيئة الاساس الدستوري لهيمنة التحالف القبلي الديني على السلطة مستقبلا.

والرئيس الذي رضخ لمطالب التجمع فقد فرصة احتواء الحزب الاشتراكي، لان كل التيارات في الحزب بما فيها الذين استمالهم، ليس بوسعها الموافقة على التعديلات او القبول باقتسام السلطة بين المؤتمر والتجمع.

وللتعويض عن هذه الخسارة، فان الرئيس اقام تحالفا مع انصار الرئيس الجنوبي السابق علي ناصر فعين منصور هادي نائبا للرئيس، وأعطاهم اربع حقائب وزارية في الحكومة اليمنية التي تم تشكيلها في السادس من تشرين الحالي ، وهي الحكومة التي دخلها الاخوان المسلمون بقوة تحت مظلة حزب التجمع الذي حصل على ثماني حقائب وزارية من بينها التربية والتعليم، والتجارة، والادارة المحلية، والعدل وكان له شرط ان يدير وزارته بفريق قيادة

البقية ص ١٠

حتى لا ينحني المفاوض الفلسطيني

استعداد الاجراء المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية في القاهرة لبحث قضية الانتخابات الفلسطينية لمجلس الحكم الذاتي، قامت اسرائيل بسلسلة من الاجراءات الهادفة لتعكير الاجواء وصرف النظر عن جوهر المسائل قيد البحث، سعياً منها للتنصل من الاتفاقات السابقة وافراغها من مضمونها والتحلل من

الالتزامات المترتبة عليها، الامر الذي يعني تكريس الامر الواقع، واقع الاحتلال، وتنفيذ برنامج حزب العمل الذي يسعى للاحتفاظ بالاراضي المحتلة ولكن بعدد اقل من السكان.

ولذلك لم تنتظر اسرائيل ثانية واحدة بعد حادثة خطف الجندي الاسرائيلي على ايدي حماس حتى اعلنت وقف مباحثات القاهرة المتعثرة اصلا، اذ وجدت فيها فرصة سانحة للضغط على منظمة التحرير من اجل ابتزازها وجرها لمزيد من التنازلات، ان كان هنالك مزيد فعلاً.

في محادثات القاهرة الاخيرة المتعلقة بالانتخابات برز العديد من الاختلافات بين الاسرائيليين والفلسطينيين في المواقف التي ينطلق منها الطرفان والنتائج التي يبغي كل طرف التوصل اليها. اسرائيل تسعى من جانبها ان لا يزيد عدد اعضاء المجلس عن ثلاثين عضوا كما صرح الجنرال داني روتشيلد رئيس الوفد الاسرائيلي، يتمتعون بصلاحية تنفيذية وتشريعية محدودة، كما تسعى اسرائيل الى منع القوى الرافضة لعملية السلام من تقديم مرشحين في الانتخابات، وتشترط ايضا ان لا يترشح احد من القدس الشرقية، وكذلك جميع الذين ادانتهم محاكم اسرائيلية.

اما الجانب الفلسطيني فيسعى لان يكون اعضاء المجلس المنتخب ١٠٠ عضو، يتمتعون بصلاحيات تشريعية واسعة، على ان يسبق الانتخاب اعادة انتشار وانسحاب للقوات الاسرائيلية من المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية، ذات الكثافة السكانية العالية. ويطالب الفلسطينيون كذلك بحق كل القوى والاحزاب في خوض الانتخابات، وان حق الترشيح مفتوح للجميع باستثناء الذين صدرت بحقهم احكام سجن بتهم مخلة بالشرف.

وفي حقيقة الامر فان المسار التفاوضي نفسه وسلسلة التنازلات الفلسطينية قد أدت الى زيادة التعنت الاسرائيلي ، وأتاحت الفرصة امام الاسرائيليين ليتراجعوا عن اتفاق اوسلو في كثير من بنوده. فقد انتفى من القاموس التفاوضي الحديث عن حل الادارة العسكرية الاسرائيلية وانسحاب الجيش الاسرائيلي، وتحول الانسحاب اولا الى إعادة توزيع للقوات قبل الانتخابات، ومن ثم اختفى بحيث لم يعد يجري الحديث عن اعادة الانتشار اصلا. كما اصبح نقل السلطات تفويضا مبكرا للسلطة مع ما يعني ذلك من ابقاء للصلاحيات في يد سلطات الاحتلال. وصارت اسرائيل تماطل في مفاوضات المعابر، وتسعى الى خلق واقع جديد في القدس خلافا ليس فقط لاتفاق اوسلو، بل ولرسائل التطمينات التي تبادلها بيريز مع هولست قبل الاعتراف المتبادل.

ولكن اكبر عائق امام التفاوض من اجل الانتخابات يظل اتفاقي اوسلو والقاهرة الاخيرين، لان اتفاق اوسلو الاخير استبعد القدس عمليا، اما اتفاق القاهرة فقد كبل ايدي المفاوضين الفلسطينيين، اذ نصت بنوده على الزام المنظمة بالحصول على موافقة اسرائيل على

البقية ص ١٠

العنجلة العربية على الحلبة الاسرائيلية

لا يوجد دبلوماسي في العالم العربي يستحق الرثاء اكثر من الدكتور عصمت عبد المجيد، امين عام جامعة الدول العربية. فالرجل يرأس منظمة تعتبر نظريا الوعاء الذي ينضوي تحت لوائه جميع العرب، ولكنه في الواقع لا يرأس حتى المبنى الذي يقع فيه مقر الجامعة، ولا يستطيع الحديث مع مندوبي الدول العربية، الذين تعمل حكوماتهم بكل جد واجتهاد على تحطيم اسس الجامعة والقواعد التي قامت عليها وتنظم عملها. ومع ذلك فهو يطلق تصريحاً بين اونة واخرى يحاول فيه تجميل الواقع البشع الذي ترسمه الانظمة العربية. والواقع ليس بشعا فقط ولكنه مأساوي ايضاً. فالدول الخليجية التي تعرف تمام المعرفة ان قرارات المقاطعة ضد اسرائيل اتخذت جماعياً في الجامعة العربية، لم تنتظر قرارا من الجامعة برفع المقاطعة، بل استجابت لضغوط وارن كريستوفر، وقامت باعلان رفع المقاطعة من الدرجة الثانية والثالثة بعد اجتماع وزراء خارجيتها مع وزير الخارجية الامريكي في نيويورك على هامش اجتماعات الدورة التاسعة والاربعين للجمعية العامة للامم المتحدة.

ولم يقتصر الواقع المأساوي على ما فعلته دول الخليج بالاعلان عن رفع المقاطعة، فذلك يقع في حقيقة الامر في باب تحصيل الحاصل، اذ ان المقاطعة ضد اسرائيل من الدرجة الثانية والثالثة قد رفعت في العديد من الدول العربية بما فيها بلادنا وكذلك من الدرجة الاولى ايضاً بين مصر واسرائيل وبيننا وبين اسرائيل في الاتفاق الاقتصادي الاخير، وكما تقول الانباء بين السعودية ودول الخليج الاخرى مع اسرائيل ايضاً في مجال السياحة والتبادل السلعي.

ولكن الامر تعدى ذلك كله الى اجراء لقاءات علنية مع وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز، اذ اجتمع به في نيويورك وزراء الخارجية القطري والعماني والتونسي والمغربي، وتم خلالها الاعلان عن اقامة علاقات اقتصادية مغربية اسرائيلية وتونسية اسرائيلية. كما تم الاتفاق على فتح ممثلية للمصالح التونسية والاسرائيلية في سفارة بلجيكا في كل من تل ابيب وتونس لرعاية مصالح الطرفين.

وقد لاقت هذه الخطوات ترحيبا حارا من حكومتنا، في حين لاقت نقدا من امين عام جامعة الدول العربية وتنديدا من قبل سوريا التي اعتبرت ذلك طعنة للمفاوض العربي كما لاقت سخطا من الشعوب العربية التي باتت تدرك تماما ان ارتماء الانظمة العربية في احضان الامبريالية وتمرغها على اعتاب اسرائيل لن يكون لصالح العرب في كل الاحوال، بل وبالا على الشعوب العربية والمواطن العربي. كما باتت تدرك ان هذه العنجلة الخليجية والتونسية امام اسرائيل لن تؤدي الى الرقص بل الى عض الاصابع في عصر التركيع القادم.

افكار

الكفر في بث مباشر

● خليل هزاع

يونس... مواطن اردني يمتهن السواقه، ويحمل رخصة سوق تؤهله لقيادة جميع السيارات.

ويونس هذا، عاطل عن العمل منذ مده طويلة، وقد ساح في الاردن من الرويشد الى البحر الميت، ومن الرمثا الى العقبة، فلم يوفق في الحصول على فرصة عمل، لسبب بسيط وهو ان شركات النقل تفضل استخدام السائقين الوافدين.

يوم الثلاثاء ١٠/١١ اي في يوم افتتاح المؤتمر العام الرابع لعمال الاردن، اتصل يونس ببرنامج البث المباشر في الاذاعة الاردنية، وقال انه عرض نفسه على كل الشركات للعمل باجر يقل شهريا بخمسة دنانير عن اي اجر يتقاضاه السائق الوافد فاشاحت عنه كل الشركات.

وقال انه سمع بالاتفاق الذي وقعته وزارة العمل ونقابة السواقين مع شركات النقل لاحلال (٥٠٠) سائق اردني محل السواقين الوافدين، فراجع الشركات ونقابة السواقين ووزارة العمل فتبين له ان الاتفاق حبر على ورق.

وفي خلال ترحاله في ارجاء البلاد، اكتشف يونس لعبة كبيرة تمارسها الشركات لتأمين مهرب قانوني للعمالة الوافدة، فاي وافد يحصل من مركز الحدود على تصريح دخول لمدة اسبوع، وهي مدة تكفي لوصول السائق الوافد بسيارته الى اي موقع في الاردن وتحميلها او تفريغ حمولتها والعودة الى خارج الحدود من غير ان يكون في حاجة الى تمديد اقامته او الحصول على تصريح عمل!!

ولهذا يظل يونس بلا عمل حتى اشعار اخر!!

ويونس هذا هو كل عاطل عن العمل، يطوف بين المدن، ويزاحم في الاسواق، ويطرق كل الابواب ثم يعود اخر النهار الى بيته وأطفاله مكسور الوجدان، لان هناك (١٥٠) الف عامل وافد يزاحمونه على رزقه في كل موقع وزاوية.

وهو كل مواطن يغص بكبريائه، وخبز اطفاله، وحزن اهل بيته، فيتجرع وايامهم مواعيد الحكومات المتعاقبة منذ عشر سنين حول البرنامج الوطني لمكافحة البطالة، وقرارات وزارة العمل التي تتكرر منذ عشر سنين حول المهلة النهائية "لتصويب" اوضاع العمالة الوافدة.

لقد بات يونس وأضرابه قضية منسية في ظل الاولويات الجديدة، لكن على الحكومات وارباب العمل ان يتذكروا، ان الصحابي الجليل ابو ذر الغفاري وليس يونس - هو الذي صاح قبل الف عام" عجبت لمن يبيت على الطوى، كيف لا يخرج على الناس شاهرا سيفه؟".

فالجوع كافر، ولهذا فان الارض والسماء في النهاية تقفان معا في صف الجوع الكافر

مادام الصف الاخر يستجد... من ثلل الاوزار.

خريف يلتسين الحار جداً!

قبل ان تهدأ المواجهة السياسية بين احزاب المعارضة الروسية والسلطة، والتي سببتها محاولة المافيا الحاكمة تأجيل موعد الانتخابات الرئاسية الروسية وانتخابات السلطات المحلية، حتى بدأت مواجهة جديدة اثر منع السلطات الروسية لطائرة زعيم الحزب الديمقراطي الحر المتطرف فلاديمير جيرنيوفسكي بالهبوط في مطار كيميروفو وهو في طريقه الى كوريا الشماليه. وقد اعلن حزب جيرنيوفسكي مقاطعة دورة البرلمان، كما انضم الحزب الشيوعي والحزب الزراعي الى الاحتجاج واعلنا بدورهما ان نوابهما لن يشاركوا في اي تصويت في البرلمان الى ان يتم التحقيق في الحدث ومعاقبة المسؤولين عنه. وقد زاد الامر سوءا بالنسبة للرئيس يلتسين ان حزب جيرينوفسكي اعلن عن نية الانسحاب من الاتفاق الذي وقعته الاحزاب (ما عدا الشيوعي) مع الرئاسة في نيسان الماضي، والقاضي بانهاء المواجهة الشاملة بين الاحزاب والقوى السياسية المتصارعة فيما بينها ومع النظام الحاكم.

وعلى اثر ذلك وفي محاولة منه لاحتواء الموقف تراجع الرئيس يلتسين في مسألة الانتخابات وأعلن انها ستجري في موعدها المحدد في العام القادم. فالمؤسسة الرئاسية التي يؤرقها الصراع مع الشيوعيين وتعتمد على قوى اليمين لدعمها في هذا الصراع لا تستطيع احتمال حدوث شرخ في تحالف قوى اليمين، وخاصة ان الشيوعيين نقلوا الصراع الى الشارع عبر العرائض الاحتجاجية والتواقيع التي يتم جمعها والمظاهرات والمسيرات المتلاحقة في مختلف المناسبات.

وفي حقيقة الحال فان لقلق الرئيس يلتسن ما يبرره، إذ ان نفوذ الشيوعيين في الشارع قد بدأ يزداد بشكل ملحوظ ليس فقط بسبب تزايد نشاط الحزب الذي يعد اكبر الاحزاب السياسية الروسية وأحسنها تنظيما وأكثرها عددا ونفوذا، اذ يضم في صفوفه اكثر من ثلاثة ارباع المليون عضواً، ولكن ايضا بسبب تزايد نفوذ ونشاط المنظمات الشيوعية الاخرى وتناغم نشاطها على الساحة السياسية، الامر الذي ادى الى سقوط رهان الرئيس الروسي ومؤسسته الحاكمة على ضعف الشيوعيين. اذ كانت تراهن مؤسسة الرئاسة ومعها جميع القوى الغربية وأجهزة استخباراتها على ان الشيوعية ستضعف مع مرور الوقت وازدياد المصاعب امام المواطن الروسي وستنعدم عند الاجيال الجديدة. وقد كانت تردد دوما ان الحزب الشيوعي السوفياتي هو حزب الشيوخ والعجزة، وبعد فقدانه السلطة وانعدام وجود اجيال شابة فيه سيندثر حتما بحكم الطبيعة. ولكن الامر الذي لم يخطر على البال ان الصراع الحاد داخل روسيا قد جذب جيل الشباب للنضال بشكل لم يسبق له مثيل، وان العديد من جيل الشباب والذي لم يكن يلجأ للحزب الشيوعي السوفياتي في السابق قد بدأ بالانخراط الان في صفوف الحزب



الشيوعي الروسي والحركات الشيوعية الاخرى حتى تلك التي تنهج نهجا متطرفا. وقد بدا وزن الفكر الشيوعي بالتأثير في الشارع واضحا عندما قمعت الشرطة تظاهرة شيوعية لانها تحمل لافتات معادية للصهيونية وتأثيرها على الاعلام الروسي وذلك بمناسبة مرور عام على مجزرة البرلمان.

كما طالب الشيوعيون حكومة الرئيس بالاستقالة على خلفية فشلها السياسي والاقتصادي، مما حدا بالرئيس للدعوة الى تشكيل حكومة موسعة يدخلها الشيوعيون وذلك لضمان سكوتهم.

وقد ازداد ضغط الشيوعيين على الرئيس عندما دعا البرلمانيون الشيوعيون الى تشكيل لجنة طبية، تضم اطباء اجانب لفحص حالة الرئيس الصحية ولتقرر مدى قدرته على اداء مهامه، وذلك على خلفية الفضيحة التي لم يسبق لها مثيل في العرف الدبلوماسي عندما ذهب رئيس وزراء ايرلندا البرت رينولدز لاستقباله بعدما حطت الطائرة الرئاسية في ايرلندا في طريق عودة يلتسين من زيارة للغرب، الا ان الرئيس لم ينزل لانه كان في حالة سكر شديد، بعدما اصبح مدمنا على الكحول. وقد وصف البرلمان الروسي تصرفات الرئيس بانها وصمة عار على روسيا.

وهكذا فان الدلائل جميعها تشير الى ان خريف يلتسين حار جدا جدا!

الخوف يوحد بوروندي

لم يعد احد يتساءل هل تنفجر الاوضاع في بوروندي بل متى تنفجر. فالاحوال التي باتت تعيشها البلاد تنذر بانفجار شامل. اعمال الانتقام العرقية اصبحت يومية وكذلك اعمال التمرد الشعبي، وصار الجيش عند اي تحرك له للسيطرة على البلاد يترك وراءه مئات القتلى.

وللحقيقة، فان عدم انفجار الاوضاع في بوروندي حتى الآن يعتبر معجزة بحد ذاته، وخاصة بعد ان سقط نتيجة اقتتال العام الماضي مئة الف قتيل، وبعد ان تم تشريد نصف مليون مواطن آخر.

بوروندي التي تعتبر توأم رواندا السيامي، والتي كانت تشكل مع رواندا بلداً واحداً اثناء الاحتلال البلجيكي، ونالت الاستقلال عام ١٩٦٢، تتألف اثنيأ مثلها مثل رواندا من ابناء قبيلة الهوتو الذين يشكلون ٨٥٪ من السكان، وقبيلة التوتسي الذين يشكلون ١٥٪. الا ان التوازن فيها معكوس، هو اشبه بصورة المرآة المعكوسة لرواندا، اذ ان اقلية التوتسي هي التي تسيطر على البلاد منذ ايام الحكم البلجيكي.

الا ان الاحداث فيها لاحقا اجبرت على اشراك الهوتو في الحكم ولكن في ظل اضطرابات حادة ادت الى مقتل رئيسين للبلاد خلال ٩ شهور. فقد قتل اول رئيس هوتو للبلاد ملكيور نداداية، الذي فاز في انتخابات تموز ١٩٩٣ في انقلاب فاشل في تشرين الاول من العام الماضي. كما قتل الرئيس سيبريان نتاريايدا في ٦ نيسان الفائت مع الرئيس الرواندي في حادث اسقاط الطائرة.

ورغم اشتراك الهوتو في الحكم الا ان الجيش المؤلف من ٨٠٠٠ فرد بقي في ايدي التوتسي، ولذلك بقي الوضع غير مستقر، قبل وبعد مجازر رواندا التي أثرت على البلاد كثيرا. كما أن عدم وجود رئيس منتخب للبلاد يساعد الآن على استمرار عدم استقرار الاوضاع. ويصف المحللون الدبلوماسيون الرئيس الحالي بالوكالة سيلفستر نتيباتونغانيا بأنه رئيس يخاف من خياله، ولا يملك حيال الاوضاع السائدة شيئاً.

ونتيجة لعدم استقرار البلاد انخفض الانتاج الصناعي اكثر من ٢٠٪، وباتت الحكومة مهددة بالتوقف عن الوفاء بالتزاماتها في تشرين الثاني القادم.

وفي أخر تطور اعتقلت السلطات رئيس حزب المصالحة الشعبية ماتياس هيتسيمانا، الامر الذي انعكس سلبا على الساحة السياسية وعلى ساحة الصراع العرقي.

اذن ما الذي يؤخر الانفجار في العاصمة بوجو مبورا؟ انه الخوف المتبادل فكما تشير الانباء يخاف كل فرد من قبيلة التوتسي ان لا يعيش حتى الغد ويتوقع ان يقتل على ايدي فرد من الهوتو، ويخاف كل فرد من الهوتو أن لا يعيش حتى الغد ويتوقع ان يقتل على ايدي فرد من التوتسي.

انه الخوف الذي يوحد ويحافظ على الاوضاع فيها حتى الآن.

مشاريع الرئيس اريستيد

حسب حجم المشاريع التي ينوي جان ببرتراند اريستيد تنفيذها بعد استعادته للسلطة، فان هاييتي ستتغير كليا، اذ تضم هذه المشاريع برنامجا اقتصاديا يدعمه صندوق النقد الدولي خلافا للسياسة السابقة التي كان اريستيد نفسه يتبعها. لقد قدم مبعوثوه هذا البرنامج الى البلدان المانحة في باريس في اجتماع عقد في شهر آب.. وحسب هذه الوثيقة سيستلم القطاع الخاص الخدمات العامة مع الاستغناء عن نصف العاملين في هذا القطاع والذي يبلغ عددهم ٤٥ الف عامل.. وتصبح الاسعار وصرف العملة حرة بدون قيود وسيلغى حق استيفاء الجمارك، وسيصبح الاقتصاد مفتوحا كليا امام الرساميل الاجنبية. كما سيتقلص عدد العسكريين والبالغ عددهم حالياً ما بين ٧٠٠٠ - ٧٥٠٠ عسكري الى فرقة من ١٥٠٠ عسكري وسيتم تشكيل شرطة جديدة مدنية ونظام قضائي مستقل.. بالاضافة الى تقوية البرلمان عن طريق منحه سلطات دستورية، هذا بعض ما جاء في برنامج اريستيد في حال عودته الى السلطة.

● اريستد

انتخابات بلغاريا على الابواب

يحتل الحزب الاشتراكي البلغاري خليفة الحزب الشيوعي السابق، والذي يشكل القوى المعارضة الرئيسية في البلاد ٩٩ مقعدا من اصل ٢٤٠ مقعدا في البرلمان البلغاري، وبالرغم من هذا فقد رفض مؤخرا تشكيل حكومة لانه حسب تصريح للسيدة نورا انانييفا رئيسة الكتلة البرلمانية للحزب الاشتراكي البلغاري، "لانخاف حكم البلاد، على العكس، اذ ان بلغاريا بحاجة لحكومة قوية وحازمة، الامر غير الممكن مع البرلمان الحالي، كما اننا لن نؤيد حكومة اخرى في ظل البرلمان الحالي..".

الامر الذي يستدعي اجراء انتخابات برلمانية قبل موعدها العادي في شهر تشرين الثاني ١٩٩٥. وبما ان الحكومة قد حلت منذ وقت قريب يصبح من الضروري اجراء انتخابات تشريعية في حدود شهرين فقط.

كلام في السياسة

تصويب المسار التفاوضي

● د. مازن حنا

بعد ان قررت دول مجلس التعاون الخليجي اضعاف الموقف التفاوضي العربي، وذلك باصدارها قرارا يلغي المقاطعة من الدرجة الثانية والثالثة، تمهيدا لالغائها كليا فيما بعد، وهو الامر الذي يعني نقل ملف المقاطعة من حقيبة المفاوض العربي الى حقيبة المفاوض الاسرائيلي. وبعد ان قررت تونس والمغرب وقطر وعُمان تعزيز الموقف التفاوضي الاسرائيلي بعد الاعلان عن لقاءات وزراء الخارجية وفتح الممثليات كل لدى الأخر، جاء الاردن ليوجه صفعة جديدة على وجه المفاوض العربي وليزيد من خلط الاوراق ونقل الملفات الى حقيبة المفاوض الاسرائيلي.

اما الاعلان عن استعداد الاردن لابرام معاهدة سلام بعد انتهاء المفاوضات دون انتظار المسارات الاخرى لا يشكل تراجعاً عما التزمت به حكومتنا سابقاً بعدم الانفراد فحسب، ولكنه يشكل ضربة قاضية لشمولية الحل الذي نادت به الحكومة واتفقت مع دول الطوق العربية عليه منذ مؤتمر مدريد.

ان الاعلان عن استعداد الحكومة لابرام الاتفاق دون انتظار سوريا ولبنان والفلسطينيين يعني ان هنالك خطأ ما، ويعني ان مسيرة التفاوض بحاجة الى تصويب ومراجعة شاملة. اذ ليس من المعقول ان نسعى لان نربح عطف العالم ونخسر انفسنا، وان نستجيب للضغوط الامريكية الاوروبية والاسرائيلية ضد مصلحتنا. وليس من المعقول ايضا ان نعلن عن انجازات في كل شيء ما عدا حقوقنا الوطنية في الارض والمياه.

ان مسار التفاوض كله بات يعني باننا نتخلى شيئا فشيئا من اوراقنا الضاغطة بدءاً من التنسيق العربي ومروراً بالمقاطعة والتعاون الاقتصادي والتطبيع وانتهاءً بالصلح المنفرد.

الا نتوقف لتصويب المسيرة قبل فوات الاوان؟!

